أمْ وأوْ

في الأسلوب العربي

تأليـــف

دكتور/ محمود محمود السيد الدريني
أستاذ اللغويات المساعد
في
كلية اللغة العربية بالمنصورة

١٤٣١هـ - ٢٠٠٠م



اللّهُمَّ يَسِّرْ وأعــــن

الحمــدُ لله الــذي عَــمَّ عبــاده بوَظَــائف العَـــوَارِف ، وامْتَنَّ عليهم بـــالنعيم الــوارف ، وخَــصّ مَــنْ شــاء منــهم بلطائـــف المعــارف والصــلاة والســلام علـــى ســـيدنا محمــدِ العــاقب ، وعلــى آلــه وأصحابــه أولــى النُّـــهَى والمنــاقب .

وبعد،،،،

فَمِمَّــا لا شــك فيــه أنّ لمعرفـــة موقـــع الأدوات فـــي الأسـلوب العربـــي أهميــةً قُصْــوَى ، إذْ بَمَعْرَفَــة الموقـــع وتحديده يتبين المـــراد مــن الحــرف تبعــا لدلالـــة الســياق، فســلامة الــتراكيب ، وصحــة الأســلوب وتحديــد معنـــى الأداة فيه لايَتَأَتَّى إلا بمعرفـــة موقــع كُــلّ أداة فيــه .

ولمّا كان جُلّ كلام العرب على اختلاف صنوفه ، وتنوع ضروبه مبنيا على معاني حروفه – وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها كثيرة الدور بعيدة الغور ، تَعِزُّ على الأذهان معانيها ، وتأبى الإذعان إلا لمن يُعانيها ٠- **صرفت الهمة إلى البحث عن " أم " و" أو " في الأسلوب العربي وجعلتهما في بحث مستقل** أبين فيه مواقعهما ، ودلالتهما ، ومعانيهما والفروق بينهما ، وما يتبعهما من قضايا وأحكام ، **فإني وجدت الناس العامة منهم والخاصة لا يُفَرِّقُون بينهما فينزلون إحداهما منزلة الأخرى ويَوْهَمُونَ ، قاصدين أو غير قاصدين وما ذلك إلا لجهلهم بمواقعهما في الأسلوب ، فكان من دوافع البحث تبيان الفرق لهم ، ودفع الوهم عنهم ليسلم أسلوبهم من**

الخلط ومعانيهم من الوهم ، رغبةً في الوصول بهم إلى الأسلوب الأمثل ، والمعنى الأمكن.

ولمَّا كان مواقعهما قَدْ تتشابه ولا يفطن لتحديد موقع كُلّ منهما إلاّ الأويب اللبيب ، جمعت ما قيل فيهما من آراء ، وما دار حولهما من خلافات ، ناظراً فيما جمعته بعين المبصر المفكر والناقد الحصيف المدقق ، معتمداً في تقرير الأحكام **وإثبات المعاني على نصوص من أفصح كلام وهو** كلام الله عَزّ وجَلّ **ثُمّ عوّلت على كلام العرب الفصحاء المحتج بكلامهم شعراً ونثراً ، لتكون تدعيماً لما قررناه من أحكام وتقويةً وتعضيداً لما أثبتناه من معانٍ .**

وكنت مع كُلّ حُكْم قررناه أو مَعْنًى أثبتناه ، أُعَوِّل على كتب النحاة الأثبات ككتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والأصول لابن السراج ، ومعاني القرآن لِلفَرَّاء ، أمَّا ابن مالك فقد نقلنا عنه كثيراً لِمَا عُرِف به من الحكمة والإحكام ، أمَّا ابن

هشام فقــد كـــان لنـــا معـــه وقفـــات لمّـــا جانبـــه الصـــواب فـــي بعـض الأحكـــام كقضائــــه بتخطئـــة الفقـــــهاء فيمـــــا صحـــت عربيتـــه ، وادّعائــــــه علــــى الجوهـــــري فــــي الصحـــاح بالســــهو ، وقضائـــــه علـــى قـــراءة ابـــــن محيصـــن بالشـــذوذ ، فتتبعنـــا كلامـــه وأثبتنـــا عكـــس مـــا نفاه بنصوص مـــــن كــــلام الأثبـــات أربـــاب هـــذه الصناعـــة كســـيبويه والمــــبرد وغيرهمـــــا .

هـــذا وقـــد جـــاء البحـــث مشـــتملاً علـــى مُقَدِّمـــة وثلاثـــــة فصولٍ وخاتمـــــة

فالمقدمـــة تحدثـــت فيـــها عـــن أهميـــة الموضـــوع ودوافـــع البحـــث .

أمَّا الفصـــل الأول:

فقـــد تحدثـــت فيـــه عـــن " أَمْ " ذاكـــرا أقســـامها وضــــابط كُلّ قســـم ، مفرقـــاً بيـــن " أم " المعادلـــة فـــي موضعيـــها ، وأمارتـــها ومبينـــاً أنـــه لا يلـــزم أن تســـبق همـــزة التســـوية بِكَلِمَـــة ســـواء ، وأن التســـوية مــــدلول لســـواء لا للـــــهمزة

، وذكرت حكم حذف الهمزة قبل " أم " وحذف ما عطفت عليه " أم " **أمَّا " أم "المنقطعة فذكرت ضابطها ، وأمارتها ، والأنواع التي تقع بعدها " أم " المنقطعة ، وحكم وقوعها بعد همزة الاستفهام ، ومعناها ، وجواب الاستفهام معها ، وحكم دخولها على أدوات الاستفهام** وسر ذلك – وحكم العطف بها ، مفرقاً بينها وبين " بل " التي " أم " بمعناها ، أمَّا " أم " الزائدة ، فذكرت حكم زيادتها وأقوال النحويين في ذلك ، مع ذكر أقوالهم في قوله تعالى : " أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ " ، **أمَّا " أم " المعرفة . فهي في لغة طيء آلة التعريف وذكرنا الشواهد على ذلك**

<u>أمَّا الفصل الثاني:</u>

فقد تحدثت فيه عن " أَوْ " فذكرت سبب إهماله وهل العطف به يقتضي مشاركة الثاني الأول في اللفظ والمعنى أم الإعراب فقط ثم ذكرت معناها الأصلي ، وبيَّنْتُ أن بقية معانيها مَرَدُّها إلى السياق

وما يكـــون قبلـــها مـــن كـــلام ، وأثبـــت لـــها أثنـــى عشـــر معنـــى ، واضعـــاً لكُـــلّ معنـــى ضوابطـــــه وشـــــروطه ، وذكرت ما تنـــازع عليـــه النـــاس مـــن هـــذه المعـــاني كـــــ " أو" بمعنـــى " الـــواو" لمطلـــق الجمـــع ، و" أو " بمعنـــــى " بـــل " ثـــم ذكـــرت " أو " التـــي بمعنـــى " حتـــى " التعليليـــة أو الغائيـــة ، أو " إلا " وجعلتـــها أحـــد معـــاني " أو " ثـــم بينـــت ســـر انتصـــاب الفعـــل المضـــارع بَعْدَهـــا وعـــامل النصـــب فيـــه ، **فـــهل هـــو " أو " أم " أنْ "** مضمـــرة وجوباً ، ثـــم عقـــدت مســـألة ذكـــرت فيـــها أقـــوال العلمـــاء في قوله تعـــالى " سَـتُدْعَوْنَ إلـــى قَـــوْمٍ أُولِـــي بَـــأْسٍ شَـــدِيدٍ تُقَاتِلُونَـــهُمْ أَوْ يُسْـلِمُونَ " ، ثـــم ذكـــرت حكـــم المضـــــارع المنصـــوب بعـــد " أو " التـــي ليســـت بمعنـــى " حتـــــى " أو " إلا " ثـــم ذكـــرت حكـــم " أو " إذا وقـــع قبلـــها اســـــتفهام بالهمزة أو بـــــ "هـــل .

<u>أمَّا الفصـــل الثالـــــث:</u>

فقـــد بينـــت فيـــه الفـــروق بيـــن مواقـــع " أم " و" أو " معتمداً علـــى أقـــوال العلمـــاء وتقريراتـــهم فـــي هـــذه الفـــروق فذكرت ما يتعين فيـــه "أم" ومـــا يتعيـــن فيـــه " أو" ومـــا يصلـــح

بهما مع اختلاف الدلالة . مصححا ما جاء خطئا وما الناس يَوْهَمُون فيه ، وبينت أنَّ ابن هشام لم يكن على صواب في تخطئته الفقهاء وقضائه على قول الجوهري في الصحاح بالسهو ، وعلى قراءة ابن محيصن بالشذوذ ، ثم ختمت هذا الفصل بالحديث عنْ أوجه التشابه والاختلاف بين "أم" و"أو" وبينت أنهما يتفقان في أربعة أمور ، ويختلفان في أربعة أمور أيضا.

أمّا الخاتمة فقد ذكرت فيها أهمّ نتائج البحث.

وبعد ..

فالشكر لله على منه وتوفيقه ثم لأستاذي الجليل أ.د/صلاح عبد العزيز على السيد الذي أوحى إلى أن أكتب في هذا البحث ، والله أسأل أن يجعله مقبولا لدى قارئيه وناظريه . فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين . . .

المؤلف

د/ محمود الدريني

أولاً : أَمْ

وهي حرف هامل فلا عمل له لأنَّها تدخل على القبيلين الأسماء والأفعال، والحرف غير المختص حقُّه ألا يعمل .

وترد "أَمْ" في الأسلوب العربي معادلة لهمزة الاستفهام أَوْ التسوية ، كما ترد منقطعة على تقدير "بل" والهمزة ، أَوْ أداة تعريف في لغةٍ ، أَوْ زائدة ، فهي على أربعة أقسام[1].

وإليك الحديث مُفَصَّلاً عن هذه الأقسام الأربع:

أولاً أَمْ المتصله

ولا تكون إلاَّ عاطفة ،وهي المعادلة لهمزة التسوية نحو قوله تعالى [2] ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُون﴾ **والهمزة هاهنا همزة**

---

[1] المغني ٤١/١ ، والجنى الداني ص٢٠٤ ، وحروف المعاني ص٧٠، والهمع١٣٣،١٣٢/٢

[2] البقرة آية ٦٠.

الاستفهام الذي معناه الخبر، أو لهمزة الاستفهام التي يُطْلَب بها وبـ" أَمْ " التعيين أي تعيين أحد الشيئين ، فالهمزة و " أَمْ " هاهنا بمعنى " أي" كقولك: أقام خالدُ أَمْ عصام ، وأتقدم القائد أَمْ تأخر؟

وجه تسميتها متصله، ومعادلة .

وإنَّما سميت "أَمْ" في هذين الموضعين مُتَّصِلَة لاتصال ما قبلها بما بَعْدَها ، فلا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر.

وإنّما سميت " أَمْ " – أيضا– في الموضعين السابقين مُعَادِلَةً ، لأنَّها عادلت همزة التسوية في الموضع الأول نحو قولهِ تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرت لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ...﴾ [1] ، وهمزة الاستفهام في الموضع الثاني كقولك " أخالدٌ في الدَّارِ أَمْ عصام في إفادة معنى كل منها[2].

---

(1) المنافقون ٦

(2) المغني ٤١/١.

ما يعطفان بـ " أمْ " المتصلة .

يختلف المعطوف بها باختلاف نوع الهمزة المتقدمة عليها ، فإن سبقت بهمزة التسوية فإنَّها لا تقع إلا بين جملتين مؤولتين بالمفردين (أي الجملة المعطوفة وهي الواقعه بعْد " أمْ " والجملة المعطوفة عليها ، وهي المتقدمة على " أمْ " في تأويل المفردين ، وهاتان الجملتان (**المعطوفة والمعطوفة عليها**) تكونان فعليتين، كقولك : سواء علَيَّ أقمت أمْ قعدت ، وكقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤمِنُون﴾ [1] وقوله عز وجل : ﴿ سَوَاءٌ عَلينا أَجزِعْنا أَمْ صبرْنا ﴾ [2] وقوله سبحانه وتعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرت لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لهُمْ﴾ [3] وكقول الشاعر:

---

(١) البقرة٦ ، يس ١٠

(٢) إبراهيم ٢١

(٣) المنافقون ٦

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتَ النَّوى ∴ بِخَرْقَاءِ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفُ ذَابِحُ(1)

أو اسميتين نحو " سواء على أ خالد قائم أَمْ قاعد وكقول الشاعر:

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً ∴ أَمَوْتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعُ(2)

أو مختلفتين نحو: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَتَكَلَّمْتُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُون(3).

ونحو قوله تعالى " سَوَاءٌ عَلَيكُم أَدعَوتُمُوهُم أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُون" ولا يطلب بـ "أَمْ" هاهنا مع همزة التسوية جواباً ، لأن الكلام معناه الخبر .

---

(1) قائله ذو الرّمة ، والبيت من بحر الطويل ، وانظر : المقتضب ٢٩٨/٣ ، وديوانه ص٩٣ ،١١١، والخزانة ٤٦٤/٤

خرقاء: اسم امْرأة شبب بها ذو الرمة كثيراً في شعره ، وروى: بـ"صيداء" ، أنحى: قصد نحوك ، وذابح: اسم فاعل من الذبح

(2) لم يُسَمَّ قائله ، وإن كان الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد يرى أنة يشبه كلام متمم بن نويره في رثاء أخيه مالك ، والبيت من الطويل .انظر: المغني ٤١/١ والتصريح١٤٢/٢، وأوضح المسالك٣٦٨/٣ ، والهمع ٩٤/١ ، والأشموني٧/٢

(3) الأعراف ١٩٣.

وإنْ سبقت "أمْ" بهمزة الاستفهام التي يطْلب بها و بـ" أمْ " التعيين فالغالب وقوعها بين مفردين يتوسط بينهما مالا يسأل عنه نحو قولة تعالى " أ أنْتُمْ أشَدُ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ "[1] أو يتأخر عنها مالا يسأل عنه نحو قوله عز وجل " وإنْ أدْرِي أقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوْعَدُون "[2] وقليلاً ما تقع بين جملتين غير مؤولتين بمفردين وتكونان – أيضاً – فعليتين كقولك : أكتب خالد أمْ قرأ وكقول الشاعر:

فقُمْتُ للطيف مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي فَقُلْتُ .·. أهِي سرتْ أمْ عَادني حُلُمُ[3]

---

[1] النازعات ٢٧– والسؤال في الآية عن أنتم أم السماء وقد توسط بينهما ما لا يسأل عنه

[2] الأنبياء ١٠٩ والسؤال في الآية عن المحكوم به وهو – قريب وبعيد وقد تأخر عنهما المحكوم عليه – وهو ما توعدون ، فتقدم المحكوم به ومعادله عن المحكوم عليه ، ومن ثَمّ فـ "قريب" خبر مُقَدّم و"بعيد" معطوف عليه ب"أَمْ" و"ما" اسم موصول مبتدأ مؤخّر وجملة "توعدون" لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ويجوز أن يكون "قريب" مبتدأ ، و"بعيد" معطوف عليه و"ما" اسماً موصولا فاعلاً تنازعه كُلّ من "قريب" و"بعيد" سد مسد الخبر.

([3]) قائله زياد بن حمل ويقال :زياد بن منقذ العدوى التميمي ، والبيت من بحر البسيط .

لأن الأرجح كـون " هـي " فـاعلاً بفعـل محـذوف يفسـره المذكور بَعْـدَه والتقديـر : أسـرت هـي سـرتً أَمْ عـادني ، وإنما كـان قولـه " هـي " فـاعلاً لفعـل محـذوف علـى الأرجـح ، لكـون الأصـل فـي الاسـتفهام أن يكـون عـن أحوال الـذوات لأنـها تتجـدد وتحصـل بَعْـدَ أن لـم تكـن والدال على هـذه الأحـوال الفعـل ، وأمّـا الاسـتفهام عـن نفـس الـذوات التـي تـدل عليـها الاسـماء فقليـل ، ولا يحمل علـى القليـل كـلام مـادامْ للكثـير معنـى صحيـح ، واسـميتين نحـو: أَعِنَـدكَ خَـالِدُ أَمْ عِنْـدك عصـامٌ وقـال الشـاعر :

لَعَمْرُك ما أدرى وإنْ كنت داريا .:. شُعَيْثُ بن سَهْم أَمْ شُعَيْثُ ابن مِنْقَرِ(١)

= سرت من السُّرى بضم السين – وهو السير ليلاً، عادني –زارني– حُلُم:مايُرَى في النوم ، وانظر الخصائص ٣٠٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٠٧/٣ والأَمْالي الشجرية ١٩٠، والمغنى ٤١/١ ،والأشموني ١٠١/٣ ، والهمع١٣٢/٢ .

(١) قائله : الأسود بن يَعْفُر التميمي ، وقيل اللعين المنقري ، والبيت مـن بحـر الطويل . وانظر المغنى ٤٢/١ وأوضح المسـالك ٣٧٢/٣ والكتـاب ١٧٥/٣ والمقتضب ٢٩٤/٣ ، والمحتسب ٥٠/١ والهمع ١٣٢/٢ والأشمـوني ١٠١/٣ ١٠٢،

الأصــل ((أشــعيث)) فحذفــت الــهمزة والتنويــن فيـــــهماً ، ومختلفين كقولـــك : أيَصـْـدُقُ الشَّــاهدُ أَمْ أَنْــتَ صَــادِقٌ؟

الفرق بيـــن الموضعيـن السـابقين الواقعــة " أمْ " فيــهما

ومع الاتفـــاق بيــن الموضعيــن الســابقين الواقعـــة فيــهما " أمْ " إلا أَنَّ ثمة فروقـــا بينـــهما وهـــي :

الأول: أن الواقعـــة بَعْـدَ همـــزة التســوية لا تفتقــــر إلــــى جـــواب ، لأن المعنـــى معـــها ليــس علـــى الاســتفهام فـــهي مجـــاز بالاســـتعارة ، وإنمـــا جـــاز اســــتعارتها للتســــوية للاشتراك معنـــى التســوية إذ الأَمْـــران اللـــذان تســـأل عـــن تعييـــن أحدهمـــا مســـتويان عنـــدك فـــي عــــدم التعيـــن ، وليست المســـبوقة بـــهمزة الاســتفهام كذلـــك.

الثـــاني: أن المســـبوقة بـــهمزة التســـوية الكــــلام معــــها محتمل للتصديـــق والتكذيــب لأنـــة خـــبر ، أمَّـــا المســـبوقة بـــهمزة الاســـتفهام ليســت كذلـــك لأن الاســـــتفهام معــــها علـــى حقيقتـــة ، ولا يــرد بقولـــه تعـــالى :" أ أنتـــم أشـــد خلقـــاً أمْ الســـماء بناهـــا" فالاســـتفهام فيـــها توبيخـــي أو تقريـــري ، وليـــس علـــي حقيقتـــه فـــالمر حقيقـــة

الاستفهام هاهنا ما يطلب جواباً وإن كان أنكارياً أو توبيخياً ، بقرينة المقابلة ، وهو صريح في أن الاستفهام الأنكاري والتوبيخى يطلب جوابا وليس بلازم إذ قد يمنع لأن الأنكارى بمعنى لم يقع ، أو لايقع ، والتوبيخى بمعنى ما كان ينبغى أولا ينبغى ،ولا يستدعى شئ من ذلك جواباً ، والأولى أن يقال : أريد بالاستفهام الحقيقي ما ليس خبراً مجرداً عن طلب الفهم وعن التوبيخ والتقرير ونحوها .

الثالث :أن الواقعة بَعْد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وتكونان فعليتين واسميتين ومختلفين وقد سبقت الأمثلة على ذلك ، أمّا الواقعة بَعْدَ همزة الاستفهام فتقع بين المفردين غالباً ، وقليلاً بين جملتين ليستا في تأويل المفردين ، وتكونان أيضاً فعليتين واسميتين ومختلفتين . وقد سبقت الأمثلة على ذلك

جـــواب " أَمْ " المتصلــــة:

" أمْ " المتصلـــة التـــي تســـتحق الجـــواب هـــــي " أمْ " المســـبوقة بـــهمزة الاســـتفهام التـــي يطلـــب بـــها و بـــــ " أمْ " التعييـــن ، وجوابـــها بـــالتعيين ، لأنـــها ســـؤال عنـــه ، فإذا قيـــل " أخـــالدٌ عنـــدك أمْ عصـــام " قيـــل فـــي الجـــواب : خـــالد ، أو قيـــل : عصـــام ، ولا يقـــال : " لا " ولا " نعـــم " لأن " أمْ " والـــهمزة معــــاً بمعنـــي " أي " فـــإذا ســـألت : أي الرجليـــن عنـــدك ؟ فـــالجواب بتعييـــن أحدهمـــا ، ولا يجـــوز " نعـــم أولا " **ومـــن ثـــم لا يعطـــف بـــ " أمْ " المتصلـــة الفعـــل المضـــارع المجـــزوم أو المنصـــوب لعـــدم استقامة المعنـــي قـــال المـــبرد**[1] :" فأمّـا " أمْ " فـــلا تكـــون إلا اســـتفهاماً ، وتقـــع مـــن الاســـتفهام فـــي موضعيـــن : أحدهمـــا : أن تقـــع عديلـــة للألـــف علـــى معنـــى " أي " وذلـــك قولـــك : أزيـــد فـــي الـــدار أمْ عمـــرو ؟ وكذلـــك أ أعطيـــت زيـــداً أمْ حرمتـــه ؟ • فليـــس جـــواب هـــذا (لا) ، ولا (نعـــم) لأن المتكلـــم

(1) المقتضب ٣/٢٨٦

مدع أن أحد الأمرين قد وقع ، لا يدرى أيهما هو ، فالجواب أن تقول : زَيْدٌ أو "عمرو " وقال سيبويه " هذا باب " أمْ " إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم ، وذلك قولك : أزيد عندك أمْ عمرو ، و أزيداً لقيت أمْ بشراً ، فأنت مدع أن عنده أحدهما ، لأنّكَ إذا قلت : أيهما عندك ؟ ، وأيهما لقيت ؟ فأنت مدع أن المسئول قد لقي أحدهما أو أنّ عنده أحدهما إلا أن علمك قد استوي فيها لا تدرى : أيهما هو ؟ والدليل على أن قولك : أزيد عندك أمْ عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ؟ أنّك لو قلت : أزيد عندك أمْ بشر ، فقال المسئول : " لا " كان محالا ، كما أنة إذا قال أيهما عندك فقال : لا فقد أحال "

فإن قيل : وما علامة " أمْ " المسبوقة بهمزة يراد بها و بأمْ التعيين ؟

قلنا : علامة " أمْ " المسبوقة بهمزة الاستفهام والتي يراد بها و ب " أمْ " التعيين أن تكون متوسطة بين شيئين ينسب لواحد غير معين منهما أمْر يعلمه المتكلم ولكنه لا يعلم – على وجه التعيين

- صاحبه منهما ، وقبلهما معاً همزة استفهام يراد منها ومن " أمْ " تعيين هذين الشيئين ، وتحديد المختص فيهما بالأمْر الذي يعرفه المتكلم ، ويسأل عن صاحبة الحقيقي ليعرفه على وجه اليقين لا التردد والشك

صور " أمْ " المتصلة المسبوقة بهمزة الاستفهام التي يراد بها وبأمْ التعيين

لأَمْ المتصلة المسبوقة بهمزة الاستفهام التي يراد بها و بـ "أمْ" التعيين صورٌ مختلفة وهاك هي

١-أنْ تقع بين مفردين متعاطفين بها يتوسط بينهما ما لا يُسْأل عنه كقولك أ خالدٌ عندك أمْ عصام ؟ فالمراد تعيينه واحد من الاثنين خالدٍ وعصام ، وقد توسط بينهما ما لا يُسْأل عنه وهو "عندك" ، ولو قلت : أعندك خالدٌ أمْ عصام ، فهذا عربي حسن ، والأول أجود ، قال المبرد[1] : "تقول : أعندك زَيْدٌ أمْ عمرو ، فإذا أردت أيهما عندك فهذا عربي

[1] المقتضب ٢٩٣/٣ ، والكتاب ١٦٩/٣،١٧٠

عمرو ، فإذا أردت أيهما عندك فهذا عربي حسن ، و الأجود أزيد عندك أم عمرو لأنَّكَ عدلت زيداً بعمرو ، فأوقعت كُلّ واحدٍ منهما إلى جانب حرف الاستفهام ، وجعلت الذي لا يسأل عنه بينهما، وهو قولك : عندك، وكذلك:أزيدٌ ضربت أمْ عمراً ، أزيد قام أَمْ عمرو ، ولو قلت:أقام زَيْدٌ أَمْ عمرو؟ ، وأَزَيْدٌ أَمْ عمرو قام؟وأزيد أم عمرو عندك؟ وأزيداً أَمْ عمراً ضربت؟ كان ذلك جائزاً حسنا ، والوجه ما وصفت لك ، وكُلّ هذا غير بعيد".

مما سبق يتبين لك أنّ الذي يلي الهمزة مباشرة هو واحد مما يتجه إلية الاستفهام يراد تعيينه ، أمَّا الذي لا يتجه إلية الاستفهام فيتوسط أو يتأخر ، وهذا هو الأغلب والأجود والأفصح وما عدا ذلك فعربي حسن .

٢-أنْ تقع بين جملتين ليستا في تأويل مصدر وتعطف الثانية على الأولى ، وهاتان الجملتان إمَّا فعليتان نحو أنحواً تعلمت أمْ درست الفقه؟ وإمَّا اسميتان نحو :أصديقك حاضر أَمْ صديقك غائب؟ ،

وإمّا مختلفتان نحو: أتعلمت النحو أمْ أخوك تعلمه؟ وسبقت الإشارة إلى ذلك.

هل يلزم همزة التسوية أن تكون واقعة بَعْدَ لفظة سواء :

وقوع همزة بَعْدَ لفظة سواء أمْر غالب لا لازم قال ابن الشجري : " والمعني الثاني أنْ تكون " أمْ " عاطفة بَعْدَ ألف التسوية كقولك : سواء على أقمت أمْ قعدت ، وما أبالي أسافر زيد أمْ أقام ، فاللفظ على الاستفهام والمراد به الخبر ، وإنما تريد تسوية الأمْرين عندك قال الله سبحانه (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تستغفر لهم) أي : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ استغفارك لهم وترك استغفارك ، ومثله (سواء عليهم أأنذرتهم أمْ لم تنذرهم) ٠ و" سواء علينا أجزعنا أمْ صَبَرْنا ، ومن ذلك قول زهير :

وما أدرى وسوف إخال أدري ∴ أقوم آل حصن أمْ نساء[1]

وقال الحارث بين كلدة الثقفي:

فَمَا أَدرِى أَغَيْرُهُمْ تنَاءٍ ∴ وطُول الْعَهد أمْ مَالٌ أَصابُو[2]

وقال حسان:

ما أبالي أَنَبّ بالحزن تيس : أمْ لحاني بظهر غيب لئيم[3]

(النيب) صوت التيس عند النزو" .

فَذِكْرُه في التمثيل و الاستشهاد الهمرة بعد ما أدرى ، وما أبالى دليل على أن وقوع همرة التسوية بعد كلمة سواء ليس بلازم فكما تقع بعْدَ لفظة " سواء " تقع أيضاً بعد لفظة - ما أدري و" ما " أبالي و " ليت شعري ، و " لا أعلم " في نحو قولك : لا أعلم أجاءك رسلي أَمْ ضلوا الطريق ، وقال

---

(1) والبيت من بحر الوافر ، وانظر المغنى ٤١/١ ،١٣٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ والهمع ١٥٣/١ ، ٢٤٨ ، ٧٢/٢ ، والدرر ١٣٦/١ ، ٢٠٦ ، ٨٩/٢ ، ديوان زهير ٧٣

(2) البيت من الوافر ، وانظر الكتاب ٨٨/١ ، والبحر المحيط ٢١٩/٨ والعيني ٦٠/٤ .

(3) والبيت من بحر الخفيف ، وانظر الكتاب ١٨١/٣ والمقتضب ٣/ ٢٩٨ والخزانة ٤٦١/٤ والعيني ١٣٥/٤ وديوان حسان ٣٧٨ .

الأشموني الثاني : قد بان لك أنّ همزة التسوية لا يلزم أن تكون واقعة بعْد لفظة سواء ، بل كما تقع بعدها تقع بعد : ما أبالي ، وما أدري ، وليت شعري ونحوهن "

وقد علق الشيخ الصبان على قول الأشموني بقوله[1] " قوله وما أدرى الخ" أنت خبير بأن الذي تبين مما قدمه أن الواقعة بعْدَ ما أدرى ليست همزة تسوية بل همزة استفهام حيث مثل لهمزة الاستفهام بقوله " وإنْ أَدْرِى أ قريب أَمْ بعيد ما توعدون وبقول الشاعر

لعَمْرُكَ مَا أدرى وإن كنت دارياً ∴ شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر

أي لا أدرى جواب هذا الاستفهام ، وهذا هو الأقرب عندي ، ومثل ما أدرى ، ليت شعري ، ولا يحضرني ونحو ذلك ، ثم رأيت الدماميني على المغني استظهر ما قلته مؤيدا له بقصر الرضى همزة التسوية على الواقعة بعْد قولهم : سواء

---

[1] حاشية الصبان على الأشموني ٣/١٠٣

وقولــهم : مــا أبــالِى وتصرفاتــه متعقبــا بذلــك مــا فـــي المغنـــي مـــن التعميـــم الـــذي جـــري عليـــــة الشـــــارح ، ورأيـــت بعضـــهم مـــال إلـــى أنـــها للاســـتفهام بَعْـــدَ ، مـــــا أبالِى " أيضــــاً ..".

فكـــلام الشـــيخ الصبـــان صريـــــح فـــــي أن همــــــزة التسوية هي الواقعة بَعْـــدَ كلمـــة ســـواء لا غـــير وهـــو فـــي ذلك تبـــع للدمـــاميني والـــذي أيـــد كلامـــه بقصـــر الرضـــى همـــزة التســـوية علـــى الواقعـــة بَعْـــدَ قولـــــهم : ســـــواء ، وقولهم: مـــا أبـــالي وتصرفاتـــه .

ولا أدري علـــى أي شـــئ بنـــوا ادّعـــاءهم ، وقـــد صَـــرّح إمـــام النحاة ســـيبويه بـــأن همـــزة التســـوية تقـــع بَعْـــدَ كلمـــة ســـواء كمـــا تقـــع بَعْـــدَ مـــا أبـــالي وليـــت شـــعري ومـــا أدري قـــــال "ومن هذا الباب قولـــه : مـــا أبـــالي أزيـــداً لقيـــت أمْ عمـــراً ، وســـواء عَلَـــىّ أ بِشْـــراً كلمـــت أمْ زيـــدا ، كمـــا تقـــول : مـــا أبـــالي أيـــهما لقيـــت ، وإنمـــا جـــاز حـــرف الاســـتفهام هاهنـــا لأنّكَ ســـــوّيت الأمْريـــن عليـــك كمـــا اســـتويا حيـــن قلـــت : أزيـــد عنـــدك أمْ عمـــرو ، فجـــرى هـــذا علـــــى حــــرف[1]

[1] الكتاب ٣/١٧٠ ، ١٧١

الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، وإنما لزمت " أمْ" هاهنا لأنك تريد معنى أيهما ، ألا ترى أنَّكَ تقول : ما أبالي أي ذلك كان، وسواء علَيّ أي ذلك كان،فالمعنى واحد ، و"أي" هاهنا تحسن ، وتجوز كما جازت في المسألة ...ومثل ذلك : ما أدري أزيد ثَمَّ أمْ عمرو ، وليت شعري أزيد ثَمّ أمْ عمرو ، فإنَّما أوقعت "أمْ" هاهنا كما أوقعته في الذي قبله ، لأنَّ ذلك يجري على حرف الاستفهام حيث استوى علمك فيهما كما جرى الأول . ألا ترى أنَّك تقول ليت شعري أَيُّهُمَا ثَمَّ ،وما أدري أيهما ثمّ ، فيجوز أيهما ويحسن"

وقال المبرد[1] " ويدخل في باب التسوية مثل قولك : سواء عليّ أذهبت أمْ جئت ، وما أبالي أقبلت أَمْ أدبرت ، وليت شعْري أزيد في الدّار أَمْ عمرو ، فقولك: "سواء على" تخبر أنّ الأمْرين عندك واحد ، فأدخلت حروف الاستفهام هاهنا لإيجابها التسوية"

---

[1] المقتضب ٣/٢٨٧

وقال[1] " وتقول : ليت شعري أزيد في الدار أمْ عمرو وما أبالي أقمت أمْ قعدت ، سواءٌ عليَّ أذهبت أمْ جئت ، وقد ذكرنا هذا قبل . ولكن رددناه لاستقصاء تفسيره لأن هذا ليس باستفهام ، ولاقولك : قد علمت أزيدٌ في الدار أمْ عمرو . إنما هو أنَّكَ قد علمت أنَّ أحدهما في الدار لا تدرى أيهما هو ؟ فقد استويا عندك، فهذه الأشياء التي وصفنا مستوية ، وإن لَمْ تكن استفهاماً فالتسوية أجرت علية هذه الحروف ، إذ كانت لا تكون إلا للتسوية"

فمراد كلٍّ من سيبوية والمبرد فيما سبق أنَّ اللفظ على الاستفهام والمراد به الخير ، وإنما تريد تسوية الأمْرين عندك.

فعلام حمل الرضى وتبعه الدماميني والشيخ الصبان قصر همزة التسوية على الهمزة المسبوقة بكلمة سواء ؟ وقال المرادي[2]: وتقع همزة التسوية بَعْدَ "سواء" و " ليت شعري" و "وما أبالي" و" ما أدري" .

---

(1) المقتضب ٢٩٧/٣ .

(2) الجنى الدّاني ٣٢.

فـائدة :

اعلـم أنَّ الظـاهر أنَّ التسـوية فـي قولنـا : سـواء علـيَّ أقُمْـت أمْ قعـدت مدلولـة لسـواء لا للـهمزة ، وفـي قولنا : مـا أبـالي اقمـت أمْ قعـدت . مسـتفادة مـن أبـالي لا مـن الـهمزة فتسـميتها همـزة التسـوية لوقوعـها بَعْـدَ مـا يدل علـى التسـوية ، أمّـا مدلـول الـهمزة فلعلـها لتـأكيد التسـوية . فالتسـوية مسـتفادة مـن كلمـة "سـواء" أو ممَّـا يـدل دلالتـها نحـو: لا أبـالي وليـت شـعري ، ولا أدري ونحوهـا ، وليسـت مسـتفاده مـن الـهمزة وإنمـا فـائدة الـهمزة هـي تقويـة التسـوية وتأكيدهـا ، بدليـل صحـة الاستغناء عن هـذه الـهمزة بقرينـة تـدل عليـها علـى مـا سيجئ إن شـاء الله تعـالى.

حذف الـهمزة قبـل " أَمْ "

يصـح فـي الأسـلوب العربـي المُشْـتَمل علـى " أمْ" المتصلـة حـذف الـهمزة بنوعيـها (همـزة التسـوية ، وهمزة الاستفهام) إن علـم أمْرهـا. قـال ابـن مـالك :

وَ ربَّمَا أسقطت الهمزة إنْ كان ∴ خفا المعنى بحذفها أَمِنْ

ومراده جواز حذف الهمزة بشرط ألا يُودي حذفها لخفاء المعنى، والوقوع في اللبس .

فمن الحذف قراءة ابن محيص[1] " سواء عليهم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ " بهمزة واحدة . وقول الشاعر:

لَعَمْرك مَا أَدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِيا .:. شُعَيْثُ ابن سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابن مِنْقَرِ[2]

يريد : أشعيث ، وقول الآخر

لَعَمْرك مَا أَدْرِي – وإنْ كُنْتُ دَارِياً .:. بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ – أَمْ بِثَمَانِ[3]

يريد أبسبع أمْ بثمان

قال المبرد[4] "فأمّا قول ابن أبي ربيعة"

لَعَمْرك مَا أَدْرِي – وإنْ كُنْتُ دَارِياً .:. بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ – أَمْ بِثَمَانِ

---

[1] البقرة ٦ والقراءة في المحتسب ١٢٩/١ غير معزوة ، وهي قراءة ابن كثير والزهري وابن محيص وتفسير الفخر الرازي ١٧٨/١

[2] سبقت الإشارة إليه صـ١٣ .

[3] قائله عمر بن أبي ربيعه ، والبيت من بحر الطويل ، وانظر الكتاب ١٧٥/٣، والمقتضب ٢٩٤/٣ ، والآمالي الشجرية ٣٣٥/٢ ، وشرح المفصل ١٥٤/٨ ، والخزانة ٤٤٧/٤ ، والعيني ١٤٢/٤ ، والهمع ١٣٢/٢ .

[4] المقتضب ٢٩٤/٣

فليس على الإضراب ، ولكنه اراد : أبسبع ؟ فاضطر حذف الألف وجعل "أمْ " دليلا على إرادته إياه ، إذ كان المعنى على ذلك كما قال الشاعر

لَعمْرك مَا أدْري وإنْ كُنْتُ دَارِياً .·.شُعَيْثُ ابن سَهْمٍ أمْ شُعَيْثُ ابن مِنْقَرِ[1]

يريد : أشعيث

أمّا قول الأخطل

كذَبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رأيت بوَاسط.·. غَلسَ الظَّلاَم من الرَّبَاب خَيَالا

فإنّه أراد أكذبتك فحذف الهمزة وهو ينويها ، وقال المبرد بَعْدَ إنشاده البيت " فأمّا قول الأخطل ، فيكون على ضربين: يجوز أن يكون : أكذبتك عينك ، بحذف الألف ، ويجوز أن يكون ابتدأ (كذبتك عينك) مُخْبِرًا ، ثم أدركه الشك في أنه قد رأى ، فاستفهم مُستثبتاً"

وقال سيبوية:(1) " وزعم الخليل أن قول الأخطل كذبتك عينك أمْ رأيت بواسطة :.... البيت

---

[1] سبقت الإشارة إليه صـ١٣

كقولك : إنها لإبل أمْ شاء (أي للاضراب في (أمْ منقطعة) .. ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف ، قال التميمي ، وهو الأسود بن يعفر :

لَعَمْرك مَا أدْري وأنْ كُنْتُ دَارِياً ∴ شُعَيْثُ ابن سَهْمٍ أمْ شُعَيْثُ ابن مِنْقَر[٢]

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَعَمْرك مَا أدْري – وأنْ كُنْتُ دَارِياً ∴ بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ – أمْ بِثَمَانِ

وحذف همزة الاستفهام قبل " أمْ " بابه الشعر عند سيبوبة والمبرد ، وجوز غيرهما حذفهما في الاختبار .

وأرى أن حذف الحرف ليس بالقياس ، لأن حَذْفَكَ إياه اختصار واختصار المختصر إجحاف به إلا أنه إذا صح التوجه إلية جاز من بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه ، وحذف همزة الاستفهام قبل " أَمْ " وجد في الأسلوب ما يدل علية ومن ثم فَحَذْفُهُ جائز

---

(١) الكتاب ١٧٤/٣

(٢) سبقت الإشارة إليه صـ١٣

اختيـــاراً ولأراه مقصـــوراً علـــى الشـــعر ، وخاصـــة أنـــــه قرئ بحذف الـــــهمزة فـــي " أنذرتـــهم بـــهمزة واحـــدة " كـــل من " ابـــن كثـــير ، والزهـــري ، وابـــن محيصـــن والقـــراءة سنة متبعة ، والقراء لـــم يـــأتوا بشـــيء مـــن عنـــد أَنْفسَـــهَمْ وإنما قـــرءوا بـــالأثر .

حـــذف " أَمْ " المتصلـــة ومعطوفـــها

قـــال ابـــن هشـــام : " [1] ســـمع حـــــذف " أَمْ " المتصلة ومعطوفـــها كقـــول الـــهذلى

دَعَاني إِلَيهَا الْقلبُ إنّي لأَمْرِه ∴ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِى أَرُشْدٌ طِلاَبُها[2].

تقديره : أَمْ غَيّ ، ومنه قول الآخر

أرَاكَ فَلا أَدْرِى أَهَمّ هَمِمْتُه ؟ وَذُو الْهَمّ قِدْمًا خَاشِعٌ مُتَضَائِلُ [3]

---

[1] المغني ٤٣/١

[2]وهو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت من الطويل ، المغني ٤٣،١٣/١ ، والشموني١٦/٣ ، والمساعد٤٧٤/٢ ،وشرح شواهد المغني٥٢،٩/١، والهمع ١٣٢/٢، والدرر ١٧٢/٢ ديوان الهذليين٧١/١.

[3] لم أقف له على نسبة والبيت من بحر الطويل ، وأنظر : الهمع ١٥٧/٢ والدرر٢٢٠/٢ ومجمع البيان لعلوم القرآن٤٤٤/٢

وتقديـره : أهـم أمْ غـيره ، لأن حالتـه فـي التغـير تنبـئ أن الـهم أو غـيره هـو سـبب تغـيره ؛ قالـه الطبرسـى فـي مجمـع البيـان لعلـوم القـرآن[1] قـال الصبـان " وإنمـا يلـزم تقديـر مـا ذكـر " يعنـى " أَمْ " ومعطوفـها " بنـاء علـى أن الـهمزة دائمـاً لا تكـون إلا معادلـة بيـن شـيئين إمَّـا مصـرح بـهما كمـا تقـدم ، أو بأحدهمـا كـالبيت (يعنـى قولـه " أرشـد طلابـها ٠٠ البيـت) فـإنَّ طلابـها حـاصل ، وإنّمـا يسـأل هـل هـو رُشْدٌ أوغَـيّ))[2]

ويجوز جَعْـلَ الـهمزة فـي البيتيـن السـابقين لطلـب التَّصْديـق ، فَـلاَ يُقَـدّر لـها معـادل حينئـذٍ : قـال ابـن هشام " ولـك أنْ تقـول لا حاجـة إلـى تقديـر معـادل فـي البيت (يَعْنِي قـول أبـي ذؤيـب الـهذلي السـابق) لصحـة قولك : مـا أدرِي هَـلْ طلابـها رُشْـد، وامتنـاع أن يُؤتَـي لـ" هـل" بمُعَـادِل"[3].

---

[1] ٤٤٤/٢

[2] حاشية الصبان على الأشموني ١١٦/٣

[3] المغني ١٣/١، ١٤

حذف ما عطفت عليه "أَمْ"

أجاز الزمخشري حَذْفَ ما عطفت عليه "أَمْ" فقال في "أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ " يجوز كون "أَمْ" متصلة على أنَّ الخطاب لليهود وحذف معادلها ، أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أَمْ كُنْتُمْ شهداء" وجَوّز ذلك الواحدي أيضاً وقَدّر أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصاء بنيه باليهودية أَمْ كُنْتُمْ شهداء" وأقره ابن هشام(١).

أَمْ المنقطعة

وهي الواقعة بين جملتين مستقلتين في معناها لكل منها معنى خاص يخالف معنى الأخرى ، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر، وليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزءاً من الآخر ، وهذا سر تسميتها بالمنقطعة أو المنفصلة قال الرضى(٢):

(١) المغني ٤٤/١

(٢) شرح الكافية٣٤٧/٢

"المتصلـــه يليـــها المفـــرد والجملـــة بخـــلاف المنقطعـــــــة ، فإنَّـــه لا يليـــها إلاّ الجمِلِــة ظـــاهرة الجزأيـــن نحـــو : أزيْـــدُ عندك أَمْ عنـــدك عمـــرو ، أو مُقَـــدّرًا أحدهمـــا نحـــو : إنَّـــها لا بلّ أمْ شـــــاءُ ، أي : أَمْ هـــي شـــاء....."

أَمـــــارتهـــــــا:

ألا تقـــع – مُطْلَقَـــا– بَعْـــدَ همـــزة التســـوية ، ولا بعـــد همزة الاستفهام التي يُـــرَادُ بـــها و بــــ "أَمْ" التعييـــن.

فـــإنْ قيـــل : فمـــا الأنـــواع التـــي تقـــع بَعْدَهـــا : " أَمْ" المنقطعـــة؟

والجــوَاب:

تقع أَمْ المنقطعة بَعْدَ نـــوع مِمّـــا يلـــي:

الخـــبر المحـــض كقولـــه عَـــزّ وجَـــلّ ﴿ وإذا تتلـــى عليهم آياتنا بيِّنَاتٍ قـــال الذيـــن كفـــروا للحـــق لمَّـــا جاءَهم هـــذا سِـــحْرٌ مُبِيـــنٌ،أَمْ يَقُولُـــونَ افـــتراه ﴾ [1] و "أَمْ" فـــي الآيـــة بمعنـــى "بـــل" الدّالــــــة علـــــى

---

[1] السجدة ٣ وانظر المقتضب٣/٢٩٢

الإضراب المحض الذي لا يشاركه معنى آخر.

٢- أنْ تقع بَعْدَ استفهام بغير الهمزة كقوله عَزّ وجل ﴿هل يَسْتَوِي الأَعْمَى والبصير أَمْ هَلْ تَسْتَوي الظُّلُمَاتُ والنُّور﴾ [١] و"أَمْ" في الآية بمعنى "بل" الدّالة على الإضراب المحض الذي لا يشاركه معنى آخر .

٣- أنْ تقع بَعْدَ همزة ليست همزة التسوية ولا همزة يُطْلَبُ بها وبـ"أَمْ" التعيين، وإنما هي لنوع غير الاستفهام الحقيقي ، معناه الإنكَار والنفي كقوله عَزّ وَجلّ في الأصنام **﴿ أَلَهم أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيدٍ يَبْطشُونَ بها أَمْ لَهُمْ أعين يُبْصِرُون بها ، أَمْ لَهُمْ آذن يَسْمَعُون بها ... ﴾** [٢] وليس بخافٍ عليك أنّ

---

(١) الرعد ١٦

(٢) الأعراف ١٩٥

الاستفهام هاهنا ليس على حقيقته ، وإنما المراد به الإنكَار والنفي .

أن تقع بَعْدَ استفهام بالهمزة مراداً به غير حقيقته وإنما يراد به التقرير ، أي : الحكم على الشئ بأنه ثابت مُقرر وأَمْر واقع ، كقوله عَزّ و جَلّ في المعارضين ﴿أفلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِهم أقفالها﴾[1] وقوله جل شأنه في المنافقين ﴿ أفي قلوبهم مرض أَمْ ارتابوا ،أَمْ يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله﴾ [2]

هل تقع "أَمْ" المنقطعة بَعْدَ همزة الاستفهام الحقيقي؟

والجواب نعم قد تقع "أَمْ" المنقطعة بَعْدَ همزة الاستفهام الحقيقي بشرط أن يكون ما بَعْدَها نقيض ما قبلها كقولك : أخالدٌ عِنْدَك أَمْ لا ؟ لأنَّ المتكلم لو

---

[1] محمد ٢٤

[2] النور ٥٠

اقتصر على الجملة الأولى (أخالدٌ عندك؟) لكان المعنى المستقل كافياً عن معنى الجملة الثانية كالشأن في "أَمْ" المنقطعة ، ولكان الجواب : نَعَمْ أو لا ، على ما يقتضيه المراد من غير افتقار إلى المعنى الثاني ، وإنّما ذكر ما بَعْدَها ليبين أنَّ المتكلم عرض له ظن الانتفاء فاستفهم عنه ضارباً عن الثبوت ، ولولا ذلك العدول لضاع قوله "أَمْ لا" بغير فائدة ، قال سيبويه [١]"ومن ذلك ايضاً :أعندك زَيْدٌ أَمْ لا ؟ كأنه حيث قال : أعندك زَيْدٌ ، كان يظن أنَّه عنده ، ثُمَّ أدركه مثل ذلك الظن في أنَّه ليس عنده فقال : أَمْ لا" .

وقال المبرد "[٢] و"أَمْ" المنقطعة تقع بَعْدَ الاستفهام كموقعها بَعْدَ الخبر ، ومن ذلك قولك : أزَيْدٌ في الدّار أَمْ لا ؟ ليس معنى هذا : معنى (أيهما) ولكنك استفهمت على أنَّكَ ظننت أنّه في الدّار ثمّ أدركك الشك في أنه ليس فيها ، فأضربت

(١) الكتاب ٣/١٧٤

(٢) المقتضب ٣/٢٩٤

عن السؤال عن كونه فيها وسألت عن إصغارها منه".

وقال الرضى : [1]"وإنَّما عَدّها منقطعة لأنَّه لو سكت على قوله: أَزَيْدُ عندك؟ لعلم المخاطب أنَّه يريد : أهو عندك أَمْ ليس عندك ، فلا بُدّ أن يكون لقوله "أَمْ لاْ" فائدة مجددة ، وهى تغير ظن كونه عنده إلى ظن أنه ليس عنده وهذا معنى الانقطاع والإضراب"

معنى "أَمْ" المنقطعة أو المنفصلة

قال المرادى[2] " واختلف في معناها . فقال البصريون : إنَّها تُقدّر بـ " بل" والهمزة مطلقا ، وقال قَوْمٌ إنَّها تُقَدّر بـ " بل " مطلقا ، وذكر ابن مالك أنَّ الأكثر أنْ تدل على الإضراب مع الاستفهام، وقد تدل على الاضراب فقط" وقال ابن

---

[1] شرح الكافية ٣٤٨/٢

[2] الجنى الداني٢٠٥.

عقيل[1] " وتقتضي إضراباً مع استفهام نحو ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[2] ... وهي بتقدير : بل والهمزة ،أيْ : بل أخلقوا؟ ويكون الاضراب على جهة الابطال ، وعلى الترك بلا إبطال ، ومن الثاني ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [3] فهي للاضراب عن الإيجاب السابق من غير إبطال ، ويستأنف السؤال عما بَعْدَها على جهة الإنكار (ودونة) فتقتضي إضراباً بلا استفهام فتقدر بـ " بل" وحدها بخلاف الأول فإنها تقدر ببل والهمزة وخرج على الإضراب فقط " أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[4] ؟ ، " أَمْ مَنْ هذا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ[5] ؟ ومذهب البصريين أنها تقدر بـ " بل " والهمزة مطلقا ، ودهب الكسائي وهشام إلى أنها بمنزلة " بل

---

[1] المساعد ٢/٤٥٥،٤٥٦

[2] الطور ٣٥

[3] السجدة ٣

[4] النمل ؛ ٨٤

[5] الملك ٢٠

" ومــاذكره المصنــف مــن التفرقــة حســـــن ، فدخولـــها على الاستفهام يبَعْــدَ تقديــره "

وبتتبعنـــا للفصيـــح وجدنـــا أن " أمْ " المنقطعــــة لايفارقـــها الإضــراب وكثـــيرا مـــاتقتضى مـــع ذلـــك اســتفهاماً إمـّـا حقيقيــاً نحــو : إنـــهما لإبــل " أمْ شـــاء[1] . أى بــل أهــى شــاء ، وإنمــا قــدر بَعْدَهــا مبتــدأً محذوفـــاً لأنها بمعنـــى " بــل " الابتدائيــة وحــرف الابتــداء لايدخــل إلا علـــى جملـــة ومثلـــه " أمْ " فـــى نحـــو " أعنـــدك زيـــد أمْ عندك عمـــرو " فقــد نــص ســيبوبة[2] علـــى أن " أمْ " فيـــة منقطعة ظـــن أولاً كــون زيــد عنــده فاســتفهم عنــه ، ثــم ظن كـــون عمــرو عنــده فــأضرب عــن الأول ، واســتفهم عــن كــون عمروعنــده. أو إنكَاريــاً كقولــة تعـــالى[3] " أمْ لَـــهُ البَنَـــاتُ " أي : بــل ألـــــه البنـــات ؟ إذا لوقـــدرت

---

[1] كأنة في حال بَعْدَه عنها جزم بأنها إبل فلما دنا منها رآها صغيره فأضرب مستفهماً عن كونها شاء .

[2] انظر الكتاب ٣/ ١٧٢

[1] الطور ٣٩

للإضراب المحض لكان الكلام إخباراً بنسبة البنات إلية تعالى ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وقد لاتقتضى استفهاماً البته كقوله تعالى[1] , أَمْ هَلْ تَسَتوِى الظُّلُمَاتُ والنُّورُ " أى بل هل تستوى ؛ إذ لا يدخل استفهام على استفهام ، ونحو قوله تعالى[2] ". لاَرَيْبَ فيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ " وإنما لم تقتضِ استفهاماً فى الآية لعدم افتقار المقامْ إلية ، وإن كان الدمامينى جعل معنى الآية بل أيقولون على الإنكار التوبيخي . ومنه قول الشاعر:

فليت سليمي فى المنامِ ضجيعتى ∴ هنالك أمْ فى جنة أمْ فى جهنم[3]

أى : بل فى جهنم ، ولايصح التقدير : بل أفى جهنم إذ لاحاجة لتقدير الاستفهام هاهنا ولامْعنى له ، لأن الغرض من كلام الشاعر التمنى .

---

[1] الرعد ١٦

[2] السجدة ٢ ، ٣

[3] لم أقف له على نسبة والبيت من بحر الطويل وأنظر : الأشمونى ٣/ ١٠٥ والعينى ٣/ ١٤٣ ، وأضح المسالك ٣/ ٣٧٦ ، والتصريح ٢/ ١٤٤

فـــائدة :

جـواب الاســتفهام مــع " أمْ " المنقطعـــــة بحـــرف مـــن أحرف الجــواب نحــو : نعــم أولا، ففــى قولــه تعــالى فــى الأصنــام[1] : **﴿ أَلَــهم أَرْجُــلٌ يَمْشُــونَ بِــهَا ، أَمْ لَــهُمْ أَيْــدٍ يَبْطشُونَ بِــهَا ... ﴾** يكــون الجــواب عنــد عــدم الموافقــة وعــدم التصديــق بـــ " لا" ، وإذا توالــت اســتفهامات بــأَمْ المنقطعة فـــالجواب لأخيرهـــا للإضـــراب إليـــه عمـــا قبلـــه، قاله الصبـــان[2]

هل تدخل " أَمْ " على أدوات الاستفهام ؟

والجـــواب .

نعــم تدخــل " أمْ " المنقطعــة علـــى أدوات الاســـتفهام إلا ألــف الاســتفهام ، وليــس فيــه جمــع بيــن اســـتفهامين ، لأن " أمْ " تكــون مجــردة عــن الاســتفهام إذا وقــع بَعْدَهـــا أداه اســتفهام حَرْفــاً كــانت أمْ اســماً قـــال ســـيبويه[3] .

---

(1) الأعراف ١٩٥

(2) حاشية الصبان ٣/ ١٠٥

(3) الكتاب ٣/ ١٨٩

"هــذا بــاب تبيــان " أَمْ " لِـمَ دخلــت علــى حـــروف الاســتفهام ولــم تدخــل علــى الألــف : تقــول : أَمْ مـــن تقــول ، أَمْ هــل تقــول ، ولا تقــول : أَمْ أتقــول ، وذاك لأن " أَمْ " بمـــنزل الألـــف ، وليســت : أى ، ومـــن ، وما ومتـــى بمنزلـــة الألـــف ، وإنمـــا هـــي أســماء بمنزلـــة هــذا وذاك ، إلا أنــهم تركــوا ألــف الاســتفهام هاهنـــا إذ كان هذا النحــو لايقــع إلا فــى المســألة، فلمـا علمــوا أنــه لايكــون إلا كذلــك اســتغنوا عــن الألــف ، وكذلــك هـــل إنما تكون بمنزلـــة قــد ، ولكنــهم تركــوا الألــف إذ كــانت " هل " لاتقـــع إلا فـــى الاســتفهام ، قلــت : فمـا بــال " أَمْ" تدخــل عليــهن وهــى بمــنزل الألــف ؟ قـــال : إن " أَمْ " تجئ هاهنـــا بمنزلـــة " لابــل " للتحــول مــن الشـــيء إلـــى الشـــيء ، والألــف لاتجـــىء أبــداً إلا مســتقبلة ، فــهم قـــد اســتغنوا فـــى الاســتقبال عنــها ، واحتــاجوا إلـــى أَمْ ، إذ كانت لـــترك شـــئ إلـــى شـــئ ؛ لأنــهم لــو تركوهــا فَلَــمْ يذكروهــا لــم يتبيــن المعنــى " وقــال المــبرد " وحرفـــا[1] الاســتفهام اللــذان لا يفارقانـــه: الألـــف و " أَمْ " وهمــا

---

[1] المقتضب ٣/ ٢٩٠

يدخـلان علــى هــذه الحـروف كلــها ألا تــرى أن القـــائل يقــول: هــل زيـد فــي الــدار أَمْ هــل عمــرو هنـــاك ، وتقــول: كيــف صنعــت أَمْ كيــف صنــع أخــوك ، فدخـــل هــذان الحرفــان علــى حـــروف الاســـتفهام لتمكنـــهما وانتقالهما فمن ذلـــك قولـــه :

هَلْ مَا عَلِمتَ وَمَا استُودِعتَ مَكتُومُ ∴ أَمْ حَبلُهَا إِذ نَأَتكَ اليَومَ مَصرُومُ
أَمْ هَــلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقضِ عَبْرَتَهُ ∴ إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَومَ البَيْنِ مَشكُومُ

فأدخل " أَمْ " علــى " هَــل " ، وقـــال

كَيفَ القَرَارُ بِبَــطنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا ∴ هَمَّ الَّذِيــنَ تُحِبُّ بِالإِنْجَادِ[1]
أَمْ كَيفَ صَبرُكَ إِذ ثَوَيْتَ مُعَالِجاً ∴ سَقَماً خِلافَهُمُ وَسُقْمُكَ بَادِي

وتدخـــل حـــروف الاســـتفهام علـــى "مَـــنْ" و "مَـــــا" و "أيّ" إذا صِــرْنَ بمعنـــى الـــذي بصلاتـــهن ، وكذلـــك "أَمْ" كقـــول الله عَــزّ وجَــلّ [2]﴿أَمَّـــنْ يُجِيـــبُ المُضْطَـــــرَّ إِذَا دَعَـــاهُ﴾

---

[1] قائلهما عمر بن أبي ربيعه ، والبيتان من بحر الكامل : وانظر : ديوانه ٣٠٣،٣٠٤.

[2] النمل ٦٢

وكقوله [1]﴿أَفَمَنْ يُلقى فــــي النَّـــارِ خَــيْرٌ أَمْ مَــنْ يــأتي آمْنــاً يوم القِيمامَـــة..﴾

وأعلـــم : أنَّ "أَمْ" إذ جـاءت بَعْـدَ هَـلْ يجـوز أَنْ يُعَـــادَ معــها هــل فتقــول : هــل عنــدك خــالدٌ أمْ هــل عمـــرو عنــدك ويجــوز ألاّ تُعَــاد بخــلاف "أمْ" إذا جـــاءت بَعْـــدَ اســم اســتفهام فَإنَّــهُ يجــب أن يعــاد معــها ذلــك الاســم ، كما في البيتيـــن الســـابقين:

كَيْفَ الْقَــرَارُ ببــطَنِ مَكَّةَ بَعْدَما ∴ هَمّ الَّذيــن تُحبُّ بالأنْجَاد

أَمْ كَيْفَ صَبْرُكَ إذ ثويْتَ مُعَالِجاً ∴ سقمَا خِلافَهُمُ وَسُقْمُكَ بَادى

كمـا أنــه قــد اجتمــع فــي البيتيــن الأوليــن إعـــاده "هل" وتركـــها ، فـــإنَّ "أَمْ" الأولـــى جـــاءت بَعْـدَ هــل ولــم تَعُد "هل" معها وقـــد أعادهـــا مـــع "أَمْ" ، الثانيـــة فـــي البيــت الثـــاني،وقـــال الله تعـــــالى[2]﴿هـــل يَسْـــتَوِي الأَعْمَــــى والبصير أَمْ هَــلُ تَسْـتَوي الظُّلُمَــاتُ والنُّــور﴾.

---

[1] فصلت ٤٠

[2] الرعد ١٦

فإن قيـــل: ومـــا ســـر دخـــول الـــهمزة و"أمْ" علـــى كـــل أدوات الاســـــتفهام؟

والجـــواب

لأن الـــــهمزة ، و " أمْ " حرفـــا الاســـتفهام اللـــــذان لا يفارقانـــه ولا ينقـــلان عنـــه أمْـــا بـــاقى الأدوات فتنتقـــل فتكـــون جـــزاءً ، ويكـــون مـــا كـــان منـــها يقـــع للنــــاس وغـــيرهم ، نحـــو " مـــــن " و" مــــا " و " أى " كذلـــك ، ويكـــون فـــى معنـــي الـــذى ، فلمـــا كــــانت الـــــهمزة وأمْ حرفـــى الاســـتفهام اللذيـــن لا يفارقانـــه دخـــلا علـــى أدوات الاستفهام كلها على مـــا بينـــت لـــك .

هـل " أَمْ " المنقطعـة عاطفـة ؟

والجـواب مـا قالـه الشـيخ الصبـان قـال[1] : " ثـم رأيـت فـى الدمـامينى مـا يُفيـد أن فـى كـون " أَمْ " المنقطعـة عاطفـة ثلاثـة أقـوال : فـابن جنـى والمغاربـة يقولـون ليسـت للعطـف أصـلاً لا فـى مفـرد ولا فـي جملة وابن مـالك للعطـف فـي المفـرد قليـلاً سـمع مـن كلامـهم :إنّ هنـاك لإبـل أمْ شـاء وفـي الجمـل كثـيراً ، وجماعة للعطف فـي الجمـل فقـط ، وتـأوّلـوا مـا سـمع بتقديـر نـاصب أى " أَمْ" أرى شـاء "

وقـال المـرادى [2] : فـإن قلـت : فـ " أَمْ " المنقطعـة هـل هـى عاطفـة أو ليسـت بعاطفـة : قلـت : المغاربـة يقولـون إنـها ليسـت عاطفـة ، لا فـى مفـرد ولا فـى جمله ، وذكر ابـن مـالك أنـها قـد تعطـف المفـرد كقـول العرب : إنـها لإبـل أمْ شـاء ، قـال و " أَمْ " هنـا لمجـرد الإضراب عاطفة مابَعْدَهـا علـى مـا قبلـها ، كمـا يكـون

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/ ١٠٤

[2] الجنى الدّانى ص ٢٠٦

بَعْـدَ " بـل " فإنـها بمعناهـا ، ومذهـب الفارسـى وابـن جنـي ، فـي ذلـك أنـها بمنزلـة "بـل" والـهمزة ، وأن التقديـر : بـل أهـي شـاء ، وبـه جـزم ابـن مـالك فـي بعض كتبـه "

وقـال ابـن عقيـل [1]"(وعطفـها المفـرد قليـل) يَعْنِـي "أَمْ" المنقطعـه ، ومنـه إنـها لا بـلُ أَمْ شـاء ، و"أَمْ" أيضاً لمجرد الإضـراب ،وهـي عاطفـة مـا بَعْدَهـا علـى مـا قبلـها، والمغاربـة يقولـون : إنَّـها لا تعطـف إلاّ الجمـل ، ويتكلفـون الرجـوع إلـى ذلـك فيمـا أعطـى خلافـه"

فـابن عقيـل يوافـق ابـن مـالك فـي جـواز عطـف "أَمْ" المفـرد، والأولـى أن يقـدر مبتـدأ محـذوف والتقديـر . بل أهي شـاء ، وإنّمـا كـان ذلـك كذلـك لأن "بـل" التـي "أَمْ" بمعناهـا حـرف ابتـداء وحـرف الابتـداء لا يدخـل إلا على الجملـة .

(1) المساعد ٢/٤٥٦

والرّاجح عندي أنَّ "أَمْ" المنقطعة ليست بعاطفة ، وإنَّما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب ، ومن ثم لا يدخل إلا على الجمل .

أمّا الرأي المرجوح فإنها حرف عطف يختص بعطف الجمل ، وما ادّعَاه ابن مالك أنَّها تعطف المفرد معتمداً على ما سمع من قولهم : إن هناك لإ بلا أَمْ شاء " فالأولى أن يُقَدَّرَ ناصب لـ"شاء،أي:أَمْ أرى شاءً، ويحتمل أنْ تكون "أَمْ" متصله وعلى هذا تكون همزة الاستفهام مُقدرة قبل "إنّ" وكأنه قيل : أإنّ هناك لإ بلا أَمْ شاء؟

وممن أجاز عطف المفرد بـ "أَمْ" الرماني النحوي مدعياً أنّ سيبويه عطف المفرد بـ "أَمْ" المنقطعة فأجاز مثل "قد مررت برجل أَمْ امْرأة" وهذا جائز وهو شاذ في القياس"[1]

---

[1] شرح الكتاب للرماني١/٧٧ نقلا عن الحروق غير العامْله ص١١٤ ،د/صلاح عبد العزيز على السيد

الفرق بين "أمْ" المنقطعه و"بل" التي "أمْ" بمعناها

والفرق بينهما أنَّ الذي بَعْدَ "أمْ" المنقطعة حين تكون للإضراب مظنون مشكوك فيه أمْا الذي بَعْدَ "بل" فيقين ، قال المبرد[1] " .... أن تكون منقطعه ممّا قبلها ، خبراً كان أو استفهاماً ، وذلك قولك فيما كان خبراً : إنَّ هذا لزيدُ أمْ عمرو يا فتى ، وذلك أنَّكَ نظرت إلى شخص ، فتوهمته زيدا ، فقلت على ما سبق إليك ، ثم أدركك الظن أنه عمرو ، فانصرفت عن الأول ، فقلت: أمْ عمرو مستفهماً فإنما هو إضراب عن مشكوك فيه، وذلك أنَّكَ تقول : ضربت زيداً ناسياً أو غالطا ، ثم تذكر أو تنبه فتقول : بل عمراً مستدركاً مثبتاً للثاني تاركاً للأول فـ"بل" تخرج من غلط إلى استثبات ،ومن نسيان إلى ذكر و" أمْ" معها ظن أو استفهام وإضراب عما كان قبله".

[1] المقتضب ٢٨٨/٣،٢٨٩

وقال ابن جنى[1] "ومن ذلك قراءة الناس "أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ "[2]، وقرأ مجاهد" بل هم قوم طاغون " في الطور قال أبو الفتح : هذا هو الموضع الذي يقول أصحابنا فيه : إن أَمْ منقطعه بمعنى "بل" للترك والتحول، إلا أنَّ ما بَعْدَ "بل" متقين ، ومابَعْدَ "أَمْ" مشكوك فيه مسئول عنه ، وذلك قول علقمه بن عبد

هل ما عملت وما استُودِعْتَ مكتُومُ ∴ أَمْ حَبْلُهَا إذ نأتك اليوم مَصْرُومُ

كأنّه قال بل أحبلها إذ نأتك اليوم مصروم؟ ويؤكده قوله بَعْدَه:

أَمْ هل كبير بكى لَمْ يقْضِ عَبْرَته ∴ إثْرَ الأَحِبةِ يوم البين مَشْكُومُ

ألا ترى إلى ظهور حرف الاستفهام وهو "هل" في قوله : أَمْ هل كبير بكى، حتى كأنةً قال : بل هو كبير؟ ترك الكلام الأول ، وأخذ في استفهام مُسْتأنف،وقد توالت "أَمْ" هذه في هذا الموضع من

---

[1] المحتسب لابن حني ٣٤١/٢

[2] الذاريات ٥٣

هــذه الســوره قــال تعــالى[1] " أَمْ يَقُولُــونَ شــاعرٌ نَــتَرَبَّصُ به رَيْـــبَ اَلْمنُــونِ" . أي بــل أيقولــون ذلــك ؟ "أَمْ تَــأْمُرهُمُ أحلاَمُــهم بــهذا أَمْ هُــمْ قَــوُم طَــاغُون[2] " أي :بــل أهـــم قــوم طــاغون؟ أخرجــه مخــرج الاســتفهام ،وإن كـــانوا عنــده تعــالى قومــاً طــاغيين ، تلعبــا بـــهم ، وتـــهكما عليـــهم...."

أَمْ الزائدة

أثبــت أبــو زيــد الأنصــارى زيــادة أمْ[3] ، وقضـــى بزيادتــها فــى قولــه تعــالى حكايــة عـــن فرعـــون "[4] ونَادى فِرْعَوْنُ فـــى قَوْمِــهِ ، قَــالَ يَقَــوْم أَلَيْـسَ لِــى مُلْــكُ مِصْــرَ وهــذِهِ الأَنْـــهَارُ تَجْــرِى مِـــنْ تحْتِــي أَفَـــلاَ تبِصِرُون،أَمْ أَنَا خيْرُ مِـــنَّ هَــذا الّــذِي هُــوَ مَــهِين " قــال:

---

(1) الطور ٣٠

(2) الطور ٣٠

(3) المقتضب ٣/ ٢٩٦ ، والجني الداني حد ٢٠٦ ، والأمالى الشجرية ٢/ ٣٣٦

(4) الزخرف ٥١ ، ٥٢

معنـــاه : أفـــلا تبصـــرون أنـــا خـــير ، وكـــان يفســـر هـــذا البيـــت :

يادهر أَمْ ما كان مشيى رقصا .:. بل قد تكون مشيتى توقصا[1]

يريد : يادهر ما كـــــان مشــــى رقصــــا .

وقد ذكر المــبرد أن أبـــازيد – وحـــده – كـــان يذهـــب إلـــى خــــلاف مذاهـــب النحـــاة فيقـــول إن " أَمْ " زائـــــدة ، والمعنى فـــى قولـــه تعـــالى " أفـــلا تبصـــرون أَمْ أنـــا خـــير " أفـــلا تبصـــرون أنـــا خـــير ، ثـــم قـــال عقيـــب ذكـــره رأى أبـــى زيـــد "[2] وهـــذا لايعرفـــه المفســـــرون ، ولا النحويـــون، لا يعرفـــون " أَمْ " زائـــدة ولكــــن إذا عــــرض الشـــيء فـــى البـــاب ذكرنـــاه ، وبيناعنـــه " وقـــد نـــص المبرد على أن " أَمْ " فـــى الآيـــة منقطعـــة قـــال " وأَمْـــا مـــا حكـــى الله عـــن فرعـــون مـــن قولـــه " أليـــس لـــى مُلْـــكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأنـــهَارُ تَجْـرِى مِـنْ تَحْتِـى أَفَـلاَ تُبصَـرُونَ .

---

(1) لم أقف له على نسبه والبيت من الرجز ، الرقص : الخبب ، والتوقص : تقارب الخطو وقيل : شدة الوطء وكلاهما من فعل الهرم ، وانظر المقتضب ٣/ ٢٩٧ ، والأمالى الشجرية ٢/٣٣٦ والخزانة ٤/ ٤٢١، ٤٢٣ ، واللسان (أَمْ)

(2) المقتضب ٣ / ٢٩٦ ، ٢٩٧

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَـــذَا الَّـــذِى هُـــوَ مَـــهِينٌ " فإنمــا تأويلـــه – والله أعلم – أنـــــه قـــال : أفـــلا تبصـــرون . أَمْ أنـــا خـــير ؟ على أنهم لو قـــالوا لـــه أنـــت خـــير لكـــانوا عنـــده بصـــراء فكأنــــه قـــال – والله أعلـــم – أفـــلا تبصـــــرون ٠ أَمْ تبصـــرون " ، وهـــذه " أَمْ " المنقطعـــــة ، لأنــــه أدركــــه الشـــك فـــى بصرهـــم كالمســـألة فـــى قولـــك : أزيـــد فـــى الـــدار أَمْ لا ".

وقضـــي ســـيبويه علـــى " أَمْ " فـــى الآيـــة بالانقطــــاع فقـــال عقيـــب ذكـــره الآيـــه[1] "كـــأن فرعـــون قـــال أفـــــلا تبصـــرون أَمْ أنتـــم بصـــراء ، فقولـــه : " أَمْ أنــــا خـــير " من هـــذا بمنزلـــة : أَمْ أنتـــم بصـــراء ؛ لأنـــهم لـــو قـــالوا : أنت خير منه كـــان بمنزلـــة قولـــهم : نحـــن بصـــراء عنـــده وكذاك: أَمْ أنا خـــير بمنزلـــة لـــو قـــال : أَمْ أنتـــم بصـــراء"، وممـــن قضـــى بـــأن " أَمْ " فـــي الآيـــة منقطعـــة الفـــراء[2] ، وينسب أبوحيـــان إلـــى ســـيبوبة القـــول بـــأن " أَمْ " متصلـــة

---

[1] الكتاب ٣ / ١٧٣

[2] معاني القرآن ١/ ٧٢

قال "[1] وقال سيبويه " أَمْ " هذه المعادلة ، أى : أَمْ يبصرون الأَمْر الذى هو حقيقى أن يبصر عنده ، وهو أنه خير من موسى ، وهذا القول بدأ به الزمحشرى فقال : " أَمْ " متصلة لأن المعنى أفلا تبصرون ، أَمْ تبصرون ، إلا أنه وضع قوله (أنا خير) موضوع تبصرون ؛ لأنهم إذا قالوا : أنت خير ، فهم عنده بصراء ، وهذا من إنزال السبب منزلة المسبب "

ولم يرتض أبو حيان هذا القول وراح يضعف القول بأنها متصلة أمَّا ابن هشام فقد ذكر كلام الزمحشرى ثم قال "[2] وهذا معنى كلام سيبوبة.

ولا أدرى علام اعتمد كل من أبى حيان وابن هشام فى نسبه القول باتصالها إلى سيبوبة ، وقد ذكرها سيبويه فى باب " أَمْ " المنقطعة ونص على أن " أَمْ " فى الآية منقطعة وقد سبق نصه فى ذلك

---

[1] البحر المحيط ٨ / ٢٢

[2] المغنى ١ / ٤٣ ، ٤٤

وقد شرح المبرد كلامه وقضى بأن " أمْ " في الآية منقطعة كقضاء سيبويه فيها.

والأولى – والله أعلم – القضاء على " أمْ " في الآية بأنها منقطعة ، لأنه إذا كان مابَعْدَ " أمْ " نقيض ما قبلها فهى منقطعة ، ألا ترى أن السائل لوقال " أعندك خالد أمْ لا " واقتصر على قوله : أعندك خالد ؟ لاقتضى استفهامه هذا أن يجاب بـ "نعم أولا ، فقوله : أمْ لا مستغنى عنه في تتميم الاستفهام الأول ، وإنما يذكره الذاكر ليبين أنه عرض له الظن في نفى أنه عنده كما كان قد عرض له في ثبوت كونه عنده ، وكذا الأمْر في الآية لو اقتصر على قوله : ((أفلا تبصرون)) لاستدعى أن يقال له : نبصر أمْ لا نبصر ، فكان في غنية عن ذكر ما بَعْدَه ، لكنه أفاد بقوله : " أمْ أنا خير " عروض الظن له في أنهم يبصرون بَعْدَ ماظن أولاً أنهم لايبصرون "

قـال الشـيخ محمـد عبـد الخـالق عضيمـة "[1]

ويبَعُـدَ أن تكـون (أمْ) متصلـة علـى هـذا التقديـر .

أفـلا تبصـرون أمْ تبصـرون ، مـا قـالوه مـن تقديـم المثبت على المنفـى مـع (أمْ) المعادلـة.

وقـال ابـن هشـام [2]" والزيـادة – يعنـي زيـادة " أمْ " – ظاهرة فى قول سـاعدة بـن جويـة :

يَالَيْتَ شِعْرِي وَلا مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ .·. أمْ هَلْ عَلَى الْعيشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنَّ نَدمِ

وعبـارة ابـن الشـجرى[3] " واستشـهدوا علـى هـذا – أى علـى زيـادة " أمْ " بقـول سـاعدة بـن جَويَّـة " دليـل على أن غير أبى زيـد قـال بزيادتـها .

هذا وقد ذكـر الحريـرى أنـها لغـة لبعـض أهـل اليمـن قـال[4] " والمنقـول مـن لغـات العـرب أن بعـض أهـل اليمـن يزيـدون " أمْ " فـى كلامـهم فيقولـون : " أمْ نحـن

---

(1) المقتضب ٣ / ٢٩٦ بالهامش .

(2) المغنى ١ / ٤٨ ، وانظر في بيت ساعدة بين جوبه الأمالي الشجرية ٢ / ٣٣٦ ، والهمع ٢ / ١٣٤ ، والأشمونى ٣ / ١٠٥ ، البيت من البسيط .

(3) الأمالى الشجريه ٢ / ٣٣٥ ، ٣٣٦

(4) درة الغواص ص ١٨٣

نضـــرب الـــهامْ ، أَمْ نحـــن نطعـــم الطعـــــامْ " أى : نحـــــن نضـــرب ونطعـــم ، وأخـــذوا فـــــى زيــــادة " أَمْ " مـــــأخذ زيادة معكوسها وهو " مـــــا " فـــى مثـــل قولـــه تعـــالى "فَبِمَــا رَحْمَةٍ مِـــنَ الله[1] " و " عَمَّـــا قَلِيـــلٍ "[2] وقـــال ابـــن عقيـــل[3] " وقـــال الأخفـــش : قـــال قـــوم : إنـــــها لغـــــة يمانيـــــة ، يزيرون " أَمْ " فـــــى الكـــلام.

ومـــع تســـليمنا بـــأن مـــن أنـــواع " أَمْ " أَمْ الزائـــدة لثبـــوت زيادتها فى لغـــة لبعـــض أهـــل اليمـــن ، واللغـــة لاتـــرد ولا تأوَّل ، إلا اننا لا نســـلم بزيادتـــها فـــى قولـــه تعـــالى " أفـــلا تبصرون ، أَمْ أنا خـــير[4] " كتســـليم أبـــى زيـــد فيـــها وإنمـــا نقضـــى بأنـــها فـــى الآيـــه منقطعـــــة لأن المعنـــــى – والله أعلم – على ذلك ، علمـــا بـــأن القـــول بأنـــها منقطعـــة هـــو قول جمـــهرة النحـــاة ،وعـــدم القضـــاء بالزيـــادة أولـــى مـــا وجـــد عنـــه مخـــرج لأن الزيـــادة علـــى خـــلاف الأصـــل ،

---

(1) آل عمران ١٥٩

(2) المؤمنون ٤٠

(3) المساعد ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧

(4) الزخرف ٥٢

وقد ذكر المرادى أن أبازيد قضي بزيادة " أمْ[1] " في قوله تعالى " أمْ يقولون افتراه[2] " والحقيقة أن " أمْ " في الآية منقطعة فهى للإضراب عن الإيجاب السابق من غير إبطال ، ويستأنف السؤال عما بَعْدَها على جهة الإنكار[3].

رابعاً " أَمْ " المعرفة

الرابع : من أنواع " أَمْ " أن تكون أداه تعريف فى لغة طيئ ، وقيل : لغة حمير وأنشدوا :

ذَاكَ خَلِيلى وذَو يُوَاصِلُنِى ∴ يَرْمِى ورَائِى بأمسهم وأمسلمه[4]

---

[1] الجني الداني ٢٠٦

[2] السجدة ٣

[3] المساعد ٢/ ٤٥٥

[4] قائله :عبد الله بن غنمة والبيت من بحر المنسرح ، والبيت ملفق من بيتين وهما

وإن مولاى ذو يعاتبنى لا إحنه عنده ولا جرمه

ينصرني منك غير معتذر يرمى ورائي بامسهم وامسلمه

وانظر ، شرح شواهد الشافيه ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، والجني الداني ص١٤٠ ، والمغنى ١/ ٤٨ وشرح شواهده ص ١٥٩

وقال الحريرى[1] : " وقد روى عن حمير أنـــهم يجعلــون آلـــه التعريف " أمْ " فيقولون : طاب أمْضــرب ، يريــدون : طــاب الضرب ، وجاء فى الآثار فيما رواه النمر بن تولب أنه صلـــى الله عليه وسلم نطق بهذه اللغة " ليس من أمْبر أمْصيأمُ فى أمْسَفَر " يريد : ليس من البر الصيامْ فى السفر "

قـــال ابـــن هشـــام[2] : " وقيـــــل : إنَّ هـــذه اللغــــة مختصة بالأســـماء التـــي لا تدغـم أمْ التعريــف فــى أولـــها نحو : غـــلام وكتـــاب ، بخــلاف رجــل ، ونـــاس ولبـــاس، وحكى لنـــا بعــض طلبــة اليمــن أنــه ســمع فــى بلادهــم من: يقول : خُـــذ الرَّمـــح واركـــب امْفــرَس ، ولعــل ذلــك لغـــة لبعضـــهم ، لا لجميعـــهم ، ألا تـــرى إلـــــى البيـــت السابق – يعنـــي قـــول الشـــاعر :

ذاك خليلى وذو يواصلنى ∴ يرمى ورائى بأمْسهم وأمْسلمه[3]

---

[1] درة الغواص صـــ ١٨٣

[2] المغني ١ / ٤٨ ، ٤٩

[3] انظر ص ٥٨

وأنّها فى الحديث – ليس من امير امصيام فى امْسَفَر[1] " دخلت على النوعين " وقال المرادى[2] " الميم التى هى بدل من لام التعريف فى لغة طيء ، وقيل : هى لغة أهل اليمن كقول الشاعر :

ذاك خليلى وذو يواصلنى ∴ يرمى ورائى بأمسهم وأمسلمه[3]

وروى النمرين تولب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم ، يقول : ليس من امير امصيام فى امْسَفَر " قال ابن يعيش فى " شرح المفصل " لم يرو النمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، غير هذا الحديث "

---

(1) صحيح مسلم صـ ٧٨٦

(2) الجني الداني صـ ١٤٠ ، وانظر شرح الشافية للحض ٣/ ٢١٦ ، والممتع لابن عصفور صـ ٢٦١

(3) انظر ص ٥٨

ثانياً : أو

أو- حرف ثنائي هامل -لا عمل له - لعدم اختصاصه ، وهو أحد حروف العطف التي تشرك الثاني فى إعراب الأول لا في المعنى ؛ على ما ذهب إليه الجمهور ،[1] ويرى ابن مالك : أنها تشرك فى الإعراب والمعنى ، لأن ما بَعْدَها مشارك لما قبلها فى المعنى الذى جيء بها لأجله ، ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك فى قيامه ، ومشارك للآخر فى جواز ثبوت الحكم له ونفيه عنه .

واقتضاؤها التشريك فى الإعراب والمعنى مشروط بألاَّ تقتضي إضراباً ، ويُعْطف بها المفردات والجمل .

---

[1] الجني الداني صـ ٢٢٧

معناهـــا :-

الأصـــل فـــى " أو " أنْ تكـــون لأحـــــد الشـــــيئين أوْ الأشـــياء ، لكنّـــها إذا وقعـــت بَعْـــدَ نفـــى أو نـــهى كــــــانت للنفى العام الذى يشـــمل كُـــلّ فَـــرْدٍ مِمّـــا فـــى حـــيز النفـــى قبلها وبَعْدَها ، وللنـــهى العـــام الـــذى يقـــع علـــى كُـــلّ فَـــردٍ كذلَك[1] فمثالـــــها بَعْـــدَ النفـــي قولـــك: لا أُحِـــبُّ منـــا فقـــاً أو كاذبـــاً ، ومثالـــها بَعْـــدَ النـــهي لا تتبـــع مبتدعـــاً أو غاشـــــا قال الله تعـــــالى ﴿ وَلا تُطِـــعْ مِنْـــهُمْ آثِمـــاً أو كَفُـــورَا﴾ [2]أمّـــا بقية المعــــاني التـــي ســـنذكرها لـــــ " أو" فيحددهـــا الســـياق وحده فيُعَيِّـــن المعنـــى المناســـب لكـــل موضـــع ، ومـــن ثَـــمّ اختلفـــــت معــــــاني " أو" بـــــاختلاف الـــــــتراكيب والقرائن،وبمـــا يكـــون قبلـــه مـــن جملـــة طلبيـــه أو خبريـــة على التفصيـــل الآتـــي :

١- **الإباحة** – وهـــي تـــرك المخـــاطب حُـــرّاً فـــي أن يختـــار أحـــد المتعـــــاطفين ، أو أنْ

---

[1] المغني ١//٦٢،٦٧

[2] الإنسان ٢٤

يجمع بينهما إذا أراد نحو " تَعَلَّمْ الفقه أَوْ النحو " و " اصْحَبْ الفقهاء أو النحويين ، وجالس العلماء أَوْ الزهاد ، فهذا مباح لك تفعل فيه ما شئت على الانفراد والاجتماع، وذكر ابن مالك أنَّ أكثر ورود "أو" للإباحة في التشبيه لفظاً نحو ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [1]أو تقديراً كقوله تعالى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أَدْنَى﴾ [2]فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب[3]. وقال ابن عقيل "[4] وتعاقب الواو في الإباحة كثيراً نحو ﴿أو آبائهن أو آباء بعولتهن﴾ الآية[5]،ومن علامتها استحسان مجيء

---

[1] البقرة ٧٤

[2] النجم٩

[3] المغني ٦٢/١ بتصرف يسير

[4] المساعد ٤٥٨/٢

[5] النور ٣١

الواو في موضعها نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين ، أو جالسه وابن سيرين، قال المصنف ، والمغاربة فرقوا بينهما ، فمع "أو" له أنْ يجالس أحدهما دون الآخر ، ومع الواو ليس له ذلك".

ولم يرتض ابن هشام ما ذهب إلية ابن مالك في زعمه أنّ "أو" التي للإباحة حالة محل الواو وقال[1]" وزعم ابن مالك أيضاً أنّ "أو" التي للإباحة حالة محل "الواو" وهذا أيضاً مردود ، لأنه لو قيل : جالس الحسن وابن سيرين "كان المأمُور به مجالستهما معاً ، ولم يخرج المأمُور عن العهدة بمجالسة أحدهما ، هذا هو المعروف من كلام النحويين ..، وقال المبرد:[2]" والفصل بين "أو" وبين الواو

---

[1] المغني ٦٤،٦٣/١

[2] المقتضب :٣٠١/٣

أنَّكَ إذا قُلْت: اضرب زيداً و عمراً ، فإن ضرب أحدهما فقد عصاك ، وإذا قال "أو" فهو مطيع لك في ضرب أحدهما أو كليهما "

فائدة:

إذا دخلت "لا" الناهية على المباح امْتنع فِعْل الجميع نحو ﴿ولا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أو كَفُورا﴾ إذا المعنى : لا تُطِع أحدهما ، قال ابن عقيل وإذا نهيت عن المباح استوعب النهي جميع ما كان مباحاً باتفاق، وقال المبرد " فإذا نهيت عن هذا قلت:"لا تأت زيداً أو عمراً أو خالداً ، أي: لا تأت هذا الضرب من الناس كما قال الله عز وجل " ولا تطع منهم آثما أو كفورا" .

٢- التخيير : وهو قصر اختيار المخاطب على أحد المتعاطفين فقط دون أن يجمع بينهما لوجود

ما يمنع الجمع .نحو:تزوج سعاد أو أختها قال ابن الشجري [1] والثاني " أي من معاني " أو " – أن تكون للتخيير بين الشيئين وقصد أحدهما دون الآخر كقولك: كُلْ سمكاً أو اشرب لبنا ، أمرته بأن لا يجمعهما بل يختار أحدهما وكقولك تزوج هندَ أو ابنتها "خيرته فيهما ولا يجوز أن يجمعهما" ومنه قوله تعالى[2]﴿فإطعام عشرة مساكين مِنْ أوْسَطِ ما تُطعِمُون أهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهم أوْ تحْرِيرُ رقبة﴾ وقوله عز وجل[3] ﴿ فَفِدْيَةٌ من صيَامٍ أو صدقة أو نسك ﴾

فإن قلت :كيف مثلت بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع ؟ فالجواب :

---

[1] المساعد :٢/٤٥٨

[2] المائدة ٨٩

[3] البقرة: ١٩٦

ما قاله ابن هشام(1) : لايجوز الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير .على أن الجميع الكفارة ، ولا بين الصيام والصدقة والنسك على أنهن الفدية ، بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك " .

فليس بخافٍ عليك مما سبق أن الإباحة والتخيير لايكونان إلا بعد صيغة دالة على الأمر وأنه لافرق بين الأمر بالصيغة الخاصة الصريحة وهي صيغة " فعل الأمر " وأداة أخرى تؤدي معناه وتدل عليه كـ"لام"الأمر الداخلة على المضارع نحو " لتجالس العلماء أو الزهاد و..لتأخذ ثوباً أو ديناراً ، ولافرق كذلك في الأمر بين أن يكون ملفوظاً كالأمثلة المتقدمة ومقداراً ملحوظاً كما في آيتي الكافرة والفدية السابق ذكرهما .

فإن قيل : الإباحة والتخيير لايكونان إلا بعد صيغة دالة على الأمر ، فما الفرق بينهما ؟

---

(1) المغنى ٦٢/١

والجواب :

الفرق بينهما امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير ، وجوازه في الإباحة ، قال ابن الشجري[1] والفرق بين التخيير والإباحة أنك إذا قلت جالس فقيهاً أو نحوياً ، فجالسهما ، أو جالس أحدهما لم يكن عاصيا، وإذا قلت كُل سمكاً أو اشرب لبناً فجمعهما كان عاصيا وكذلك إذا خيرته في مالك فقلت : خذ ثوباً أو ديناراً .فأخذهما فقد فعل محظوراً كما لو جمع بين هند وابنتها في التزوج كان مرتكباً محرماً "

فائدة :

ترد " الواو" العاطفة – أحياناً – بمعنى " أو" في إفادة التخيير كقول الشاعر:

---

(1) الامالى ٢/٣١٥

وقالو: نأت ، فاختر لها الصبر والبكا .:. فقلت البكا أشفى إذاً لِغليلي[1]

أي : أو البكا إذ لايجمع بين الصبر والبكا ، قال ابن هشام " بعد إنشادة البيت السابق"ونقول:يحتمل أن يكون الأصل فاختر من الصبر والبكاء، أي : أحدهما، ثُمَّ حذف "مِن" كما في : "واختار موسى قومه"[2] ويؤيده أنَّ أبا علي القالي رواه بـ"من" وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في باب البسملة "وصل واسْكُتا" فقال شارحوا كلامه : المراد التخيير ثُمّ قال محققوهم :ليس ذلك من قبل "الواو" بل من جهة أن المعنى وصل إن شئت واسْكتن إن شئت وقال أبو شامه وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازاً "[3]

---

(1) قائله كثير عزة والبيت من الطويل ، وانظر : المغنى ٣٥٨/٢ و الأشموني ١٠٩/٣ ، وأمالي القالي ٦٤/٢ وديوانه ٢٥١/٢ نأت: بَعُدت . الغليل : حرارة العطش والمراد به هنا مطلق الحرارة ليشمل حرارة العشق.

(2) الأعراف ١٥٥

(3) المغنى ٣٥٨/٢

٣. **الشك :** وهو كـون المتكلـم نفسـه واقعـاً فـي الشـك والـتردد ، كقولـه تعـالى ﴿ لَبِثْنَـا يَوْمـاً أَوْ بَعْـضَ يَوْمٍ[1]﴾ وقوله تعالى ﴿ قَـالَ كَـمْ لَبِثْـتَ ؟قَـالَ لَبِثْـتُ يومـاً أو بعضَ يـومٍ [2]﴾

٤. **التشـكيك** : نحـو جـاءني خـالد أو عصـام ، وهـو أن يوقـع المتكلـم المخـاطب فـي الشـك والـتردد قـال ابـن الشـجري [3]" فمـن معـاني أو كونـها للشـك فـي نحـو:جـاءني زَيْـدُ أَوْ عمـرو ، يجـوز أن يكـون المتكلـم بـهذا شـاكاً ويجـوز أن يكـون قـاصداً بذلـك تشكيك مخاطبة ففـي الشـك يسـتوي كـل مـن المتكلـم والمخاطب فـي شـأن الأمـر المشسـكوك أمَّـا التشـكيك " فـالمتكلم قصـد لإيقـاع المخـاطب فـي الشـك والتتردد أما المتكلم فـلا شـك عنـده ولاتـردد.

([1]) الكهف ١٩

([2]) البقرة :٢٣٩

([3]) الأمالي ٣١٤/٢

٥. **الإبــهام :** كقولــه تعــالى ﴿ وإنَّــا أوْ إيَّــاكُم لَعَلَى هُــدىً أوْ في ضــلال مبيــن﴾[1] وفــي الإبــهام يكــون المتكلــم عالمــاً بحقيقــة الأمــر غــير شــاكٍ ولامــتردد ، ولكنـــه يجــرى كلامــه علــى صـــورة الاحتمـــال ليكـــون المخاطب أقبل لما يلقــى إليــه مــن الكــلام ، فــإذا ســمع الكلام وفقهه وعقلـــه ظــهر لــه الأمــر ، فــالمتكلم فــي الآية الكريمة عــالمُ عِلْـمَ اليقيــن أنَّ مــن عبــدالله حــق العبــادة وأفــرده بالألوهيــة والتوحيــد والتوجــه إليـــه هو الـــذي يكــون علــى الــهدى وأنَّ مــن أشــرك معــه غيره ولم يخلـــص لــه العبــادة هــو الــذي يكــون فــي ضلال مبيــن ، ومــع ذلــك لــم يخــرج كلامــه مخــرج الخــبر القــاطع بمــا يعلمــه بــل أورده فــي صــــورة الاحتمــال ليَسْــتَرعى إنتبــاه المخــاطب ويحملــه علـــى ســماع الكــلام وتعقلــه وتفهمــه "فــالحكم عنــد الإبـــهام معلــوم للمتكلــم دون المخـــاطب "[2]

---

(1) سبأ : ٢٤

(2) حاشية الصبان ١٠٦/٣

ولابن الشجري كلام طيب حول الدّاعي إلى الإبهام في آية سورة سبأ وهي قوله تعالى ﴿ وإنَّ أوْ إيَّاكُم لَعَلَى هُدىً أوْ في ضلال مبين ﴾ نورده هنا استئناساً به قال[1] " وأقول : إنّ هذا اللفظ جاء على الإبهام لأنَّ المشركين إذا فكروا فيما هم عليه عند سماع هذا الكلام الباعث لهم على فأجالوا أفكارهم في أغارات بعضهم على بعض وسبى زراريهم،واستباحة أموالهم وقطع الأرحام وركوب الفروج الحرام وقتل النفوس التي حَرّم الله قتلها وشرب الخمر الذي يذهب العقول ،....وفكروا فيما النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وآله والمسلمون عليه من صلة الأرحام واجتناب الآثام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإطعام المساكين وبر الوالدين والمواظبة على عبادة الله علموا أنَ النبي والمسلمين على الهدى وأنهم على الضلال فبعثهم ذلك على الإسلام فهذه الفائدة العظيمة هي الدّاعية إلى الإبهام في هذا الكلام " .

---

[1] البقرة :١٣٥

وليسَ بخافٍ عليك مما سبق أنّ الإبهام والشك إنما يقعان لغرض مقصود حيث تكون "أو" بعد جملة خبرية.

فإن قيل : فما الفرق بين الشك والإبهام ؟

قلنا : الفرق بينهما أن المتكلم عالم بالحكم في الإبهام دون الشك.

٦-**التقسيم :** وعَبر عنه بعضهم بالتفصيل فهل ياترى هما مترادفان معناهما واحد ، أم لكل منهما معنى خاص ، قيل وقيل ، فمن فَرق بينهما قال إنّ التفصيل تبيين للأمور المجملة بلفظ واحد ، كواو الجماعة في قوله تعالى " وقالوا كونوا هوداً أوْنصارى تهتدُوا "[1] أي : قالت اليهود: كونوا هوداً وقالت النصارى: كونوا نصارى ، وإن التقسيم تبيين لِمَا دخل تحت حقيقة واحدة ففي الآية السابقة الذكر جمعت اليهود والنصارى في لفظ واحد ، وهو الضمير "واو الجماعة " فاعل الفعل "قال" وهو

---

[1] البقرة ١٣٥

الفعل الذي جمع في لفظه ما نطق به اليهود والنصارى [1].

أقول لا حاجة داعية لهذا الجدل فالمسألة هنا إصطلاحية محضة فلا يضيرنا توحيد مَعْنَيْهمَا وجعلها (التقسيم والتفضيل) مترادفين . ومن أمثلتهما الكلمة اسم ، أو فِعْل ، أو حرف والاسم مشتق ، أو جامد والحرف عامل أو هامل ، والفعل ماضٍ أو مضارع ـ أو أمر ، والفاكهة :تفاح أو عنب أو برتقال أو موز....ألخ وقد عدل العلامة ابن مالك عن التعبير بالتقسيم والتفصيل إلى التفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير[2] ، وأمّا هذه الثلاثة فإنّ مع كل منها تفريقاً مصحوباً بغيره ، ومثل بنحو .إن يكن غنياً أو فقيراً [4]" ،و"وقالو كونوا هوداً أَو نَصَارَى" قال:وهذا أولى من التعبير

---

(1) النحو الوافى عباس حسن ٣/٦٠٦

(٢) المساعد ٢/٤٥٧ ، والجني الذاتي صـ٢٢٨ والمغنى ١/٦٥ ، وحاشية الصبان

(4) النساء ١٣٥

بالتقسيم ، لأنّ استعمال "الواو" في التقسيم أجود نحو الكلمة اسم، وفعل وحرف ، وقوله:

ونَنصُرُ مَوْلاَنَا ونَعْلَمُ أنَّه ∴ كمَا النّاس مَجْرُومُ عَلَيْه وجَارِم[1].

ومن مجيئه بـ"أو" قول الشاعر

فَقَالُوا:لَنا ثِنْتَانِ ،لاَبُدّ مِنْهُمَا ∴ صُدُورُ رِمَاحِ أَشْرِعَتْ أوْسَلاَسِلُ[2]

فابن مالك يرى أنّ استعمال " الواو" في التقسيم أكثر وأجود ، ومجيء الواو في التقسيم أكثر لايقتضى أنّ "أو" لاتأتي له ، وقال ابن هشام بل إثباته الأكثرية للواو يقتضى ثبوته بقلة لـ"أو" وقَدْ صرّح -يعني ابن مالك بثبوته في البيت الثاني يعني قول الشاعر

فَقَالُوا:لَنا ثِنْتَانِ ،لاَبُدّ مِنْهُمَا ∴ صُدُورُ رِمَاحِ أَشْرِعَتْ أوْسَلاَسِلُ

وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون المعنى لابُدّ من أحدهما ، فحذف المضاف كما قيل في " يخرج

---

(1) قائله عمر بن بَرّاقه الهمداني ، والبيت من الطويل ، وانظر : أوضح المسالك ٦٧/٣والأشموني ١٠٨/٣ ، وأمالى القالي ١٢٣/٢ ، والجنى الداني صـ ١٦٦ ، ٤٨٢

(2) قائله جعفر بن علبة الحارثي ، والبيت من الطوبل وانظر المغنى ٦٥/١ والأشموني ١٠٧/٣ والهمع ٢٣٤/٢ ، والدرر ١٨١/٢ ، شرح ديوان الحماسة للنرزوقي صـ٤٥

منـــهما اللؤلــؤ والمرجـــان (أي مــن أحدهمـــــا) وغــــيره عـــدل عـــن العبـــارتين ، فَعَــبّر بـــالتفصيل ومثلـــه بقولـــــه تعــــالى " وقـــالوا كونــــــوا هـــــوداً أو نصـــــارى "(وقــالوا:ســاحر أو مجنـــون [1]) إذ المعنــــى :وقـــالت اليهود كونـــوا هــوداً وقـالت النصـــارى كونـــوا نصـــارى ، وقـــال بَعضُــهُمْ :ســاحر ،وقـــال بَعضُــهُمْ مجنـــون فـــ"أو" فيهما لتفصيل الإجمـــال فـــي " قـــالوا" .

٧- "**أو**" **بمعنـــى** "**بـــل**" ومجـــئ "أو" بمعنـــى "بـــل" أثبتـــــه الكوفيـــون واختـــاره الرضـــى [2]محتجيـــن بـــالفصيح مـــــن القـــرآن وكـــلام العـــرب فمـــن القـــــرآن قولــــه تعـــالى "وأرســلناه إلـــى مائـــة ألـــف أو يزيـــدون[3] :والمعنـــى :بـــل يزيـــدون ، ويؤيـــده مـــا رواه ابـــن عبـــــاس رضـــى الله عنه – من أنَّهم كـــانوا مائـــة ألـــف وبضعـــة وأربعيـــن ألفـــاً ومن كلام العـــرب قـــول الشـــاعر :

---

[1] الذاريات ٥٢

[2] **شرح الكافية للرضى ٣٤٣/٢**

[3] **الصافات :١٤٧**

بَدَت مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحى ∴ وصُورتها أو أنتِ في العَيْنِ أمْلَحُ[1]

وأنكره البصريون محتجين بأنَّ الأصل استعمال كُلَّ حرف فيما وضع له لئلا يُفْضي إلى اللبس وإسقاط فائدة الوضع[2] ، فالأصل في "أو" أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام ، بخلاف "بل" لأنَّ معناها الإضراب ، وهو مخالف لمعنى "أو" وتمسكنا بالأصل يُغْنينا عن إقامة الدليل ومن حاد عن الأصل يُطالب بإقامة الدليل،ولادليل للكوفيين على صحة ما ادّعوه أمَّا الآية فـ"أو" فيها للشك ، والمعنى أنَّ الرّائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم أي :أنَّ حالهم حال من يَشُك في عِدّتهم لكثرتهم أو للتخيير ، والمعنى أنّهُمْ إذا رآهم الرائي تخير في أنْ يقدرهم مائة ألف أو يزيدون على ذلك .

أمَّا البيت فالرواية فيه "أم أنت في العين أملح "ومع التسليم بأن الرواية "أو أنت في العين أملح" فـ "أو"

---

(1) قائله ذو الرّمة والبيت من الطويل :انظر الخصائص ٤٥٧/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٧٢ ،والإنصاف ٤٧٨/٢ والخزانة ٤٢٣/٤ ، ملحقاته ديوانه

(2) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٢٤/١

فيه للشك لا بمعنى "بل" ومن عادة الشعراء إخراج الكلام مخرج الشك وإن لم يك ثمة شك ليدلوا بذلك على قوة الشبه ،ويسمى في صنعة الشعر تجاهل العارف [1] ".

وأقول لاتصح أن تكون "أو" في الآية للشك ، لأنّ الشك ونحوه محال على الله ، ولا للتخيير ، لأنه لايصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما ، قال الفّراء عقيب الآية [2] أي بل يزيدون ، وهكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية ،فقضاؤنا بأنّها بمعنى "بل" تشهد له ظواهر النصوص ، والحمل على الظاهر أولى وخاصة إذا وُجِدَ ما يعضده كقراءة أبى السمال " أو" كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم [3] " بسكون واو "أو"، وحكاية الفّراء [4]: اذهب إلى زَيْدٍ أو دَعْ ذلك فلا تبرح اليوم" فمجيء

---

(1) الإنصاف ٤٨١/٢ ، ٤٨٢

(2) معاني القرآن للفراء ٣٩٣/٢

(3) البقرة : ١٠٠

(4) المساعد ٤٥٧/٢ ، ٤٥٨ وأوضح المسالك ٣٧٨/٣ ، ٣٧٩

"أو" بمعنى "بل" أَمـــرٌ تشـــهد لـــه ظواهـــر النصـــوص فـــي العربيـــة إلا أنَّـــه يُستَحسَـــنُ فـــي "أو" التـــي للإضـــراب أن تكـــون مســـبوقة بنفـــي أو نـــهي وأن يُعَـــاد معـــها العـــامل نحـــو "مـــا حضـــر خـــالدُ أو مـــاحضر عصـــام ، و"لايَقُـــمْ خالد أولا يَقُـــمْ عصـــام ، نســـبه ابـــن عصفـــور[1] لســـيبوبة، ويؤيـــد نقـــل ابـــن عصفـــور عـــن ســـيبوبة أنَّ "أو" تـــأتي للإضـــراب بـــ شـــرطين همـــا :تقدمـــها نفـــى أو نـــهى — وأن يعـــاد معـــها العـــامل – أنَّ ســـيبوبه قـــال فـــي " ولا تطـــع منـــهم آثمـــاً أَوْ كفـــورا" ولـــو قلـــت[2] أو لاتطـــع كفوراً انقلـــب المعنـــى " يعنـــى أنـــه يصـــير إضرابـــاً عـــن النـــهى ونـــهياً عـــن الثـــاني فقـــط[3] ، وهـــذان الشـــرطان ليـــس بلازميـــن لأنَّ مـــا ورد لايخضـــع لـــهذين الشـــرطين كقول جريـــر :

---

(1) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٣٥/١

(2) الكتاب ١٨٨/٣

(3) شرح الأشموني ١٠٧/٣

مَاذا ترَى فِي عِيَال قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ∴ لم أحْص عِدَّتهُم إلاّ بِعَدَّاد؟ [١]

كانوا ثمانين أوْ زَادُوا ثمانية ∴ لولا رجاؤكَ قَدْ قتلتُ أوْلادي

أي: بل زادو ثمانية .

وإذا كانت "أو" "للإضراب" فالأولى اعتبارها حرفاً لمجرد الإضراب لا للعطف فما بعدها جملة مستقلة عما قبلها ، شأنها في ذلك شأن "أم" المتجردة للإضراب ، فليست عاطفة على الأرجح .

٨- أو بمعنى " الواو " : للدلالة على الاشتراك ومطلق الجمع بين المتعاطفين ومجيء "أو" بمعنى "الواو" مذهب الكوفيين ، وتبعهم قطرب [٢] ، وأبو عبيدة [٣] وابن قتيبة [٤] وعُزي إلى الأخفش ، والجرمي ، والأزهري [٥] ، وقال الجرمي [٦]: "ومنه أي من مجيء "أو" بمعنى "الواو" وكل حق لها داخل

[١] والبيتان من بحر البسيط ، وانظر : المغنى ٦٤/١ ، والأشموني ١٠٦/٣ ، والعيني ١٤٤/٤

[٢] الخصائص ٤٦١/٢

[٣] مجاز القرآن ١٧٥/٢ .

[٤] تأويل مشكل القرآن ٥٤٤

[٥] المساعدة ٤٥٩/٢

"أو" بمعنى "الواو" وكل حق لها داخل فيها أو خارج عنها ، وكلّ حقّ سميناه في كتابنا هذا أو لم نسمّه ، وإن شئت بالواو ، وأنشد لابن الأحمر.

ألاَ فالبثا شهرين أو نصف ثالث ∴ إلى ذاكما ما غيّبتني غيابيا "[2]

قال ابن الشجري "أراد ونصفَ ثالث لأنّ لبث نصف الثالث لايكون إلا بعد لبث الشهرين.

وقد احتج الكوفيون لمذهبهم بشواهد من القرآن وفصيح كلام العرب فمن القرآن قوله تعالى "لعله يتذكر أو يخشى[3] " وقوله عز وجل " عُذُراً أو نذرا[4]" وقوله جل شأنه " لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً [5] " ، ومن الشعر قول توبة بن الحمير :

---

[1] المساعد ٣/٤٥٩

[2] والبيت من بحر الطويل ، وانظر : المحتسب ٢/٢٧٣ والخصائص ٢/٤٦٠ ، والأمالي الشجرية ٢/٣١٧ والإنصاف ٢/٤٨٣ .

[3] طه ٤٤

[4] المرسلات ٦

[5] طه ١١٣

وقَدْ زَعَمت لَيلَـــى بِـــأنّى فَـــاجِرٌ ∴ لنفسِى تُقَاهـــا أو عَلَيْـــهَا فُجُورُهَـــا [1]

وقول جريـــر

أثَعْلبَـــة الفـــوارس أوْ رِيَاحـــا ∴ عَدَلْتَ بِـــهِمْ طُهَيَّـــة والخشَـــابَا [2]

أي: عدلت هـــاتين القبيلتيـــن بـــهاتين القبيلتيـــن .

وقول جريـــر

نَال الخلافة أوْكَـــانَتْ لَـــهُ قَـــدرا ∴ كما أتَى رَبَّه مُوسَـــى علَـــى قَـــدرِ [3]

وقول لبيـــد

تَمَنَّى ابنتَـــاى أنْ يَعِيـــش أبُوهَمَـــا ∴ وهَلْ أنا إلاَّ مـــن ربيعـــه أوْ مضـــر [4]

فـ"أو" هنا بمعنى "الـــواو" لأنـــه لا يشـــك فـــي نســـبه حتـــى أنَّـــه لايَـــدْرى أمـــن ربيعـــة هـــو أم مـــن مضـــر ، ولكنـــه

---

[1] والبيت من بحر الطويل ، وانظر المغنى ٦٢/١ وأمالي الغالي ٨٨/١ ، والآمالي الشجرية .

[2] والبيت من بحر الوافر ، وانظر الكتاب ١٨٣/٣ والآمالي الشجرية ٣١٧/٢ والعيني ٥٣٣/٢ وأوضح المسالك ١٦٦/٢ وفيه "أم" بدلاً من "او" فلا شاهد فيه

[3] والبيت من بحر البسيط ، وانظر الآمالي الشـــجرية ٣١٧/٢ ، والمغـــنى ٦٢/١ والعيني ١٤٥/٤ وأوضـــح ١٢٤/٢ ، والتصريـــح ٢٨٣/١ ، والهمـــع ١٣٤/٢ ، والأشموني ٥٨/٢ وديوان جرير ٢٧٥

[4] والبيت من بحر الطويل ، وانظر الأمالي الشجرية ٣١٧/٢

أراد بربيعة أباه الذي ولـــده ، لأنَّـــه لبيــد بــن ربيعـــة ، ثــم قال أو مضر يريـــد :مضــر يَعْنِــي مضــر بــن نــزار بــن مَعَد بن عدنان ، قالــــه ابــن الشــجرى [1].

وقول الراجــز

خل الطريـــق واجتنــب ارمامــا ∴ إنَّ بها أكتـــل أوْرزامـــا

خُوير بيـــن ينقُضـــان الْــهَامَا ∴ لَمْ يَدَعَا لِســارح مقامــا[2]

قـــال ابـــن الشـــجرى [3]: "أراد أكتـــــل ورزامـــــا فلذلــــك قـــال:"خُويربيـــن" ولـــو كـــانت "أو" علـــى بابــــها لقـــــال "خُويربا" كما تقـــول :"زَيْــدُ فـــي الـــدَّار وعمـــرو جـــالس " ولا تقول جالســــان ، ويـــرى الخليـــل أنـــه منصـــوب علـــى الشتم كما انتصـــب حَمّالـــة الحطـــب "[4].

وممـــا أنشـــده الكوفيـــون شـــاهداً علـــــى أنَّ "أو" بمعنــــى الواو الدّالة على مطلـــق الجمـــع قـــول النابغـــة:

---

(1) الآمالي الشجرية ٣١٧/٢

(2) نسبية سيبوبة لرجل من بني أسد ، وانظر الكتاب ١٤٩/٢ والآمالي الشجرية ٢٣١٧ ، والكامل للمبرد صـــ٤٥٤ ، والأشموني ١٠٧/٣

(3) الآمالي الشجرية ٣١٨/٢

(4) في قولة تعالى " وامرأته حمالة الحطب " أي أشتم حمالة الحطب

قالت:ألا لَيْتَمَا هَـــذا الحَمَـــامُ لَنَـــا ∴ إلى حَمَامَتِنَـــا أوْ نِصْفُـــه فَقَـــدِ [1]

ويؤيد ما ذهب اليـــــه أمـــران:

الأول: أنـــه يـــروى "ونصفـــة."بـــالواو " ، ومعلـــوم أنَّـــــه إذا رويـــت عبـــارة بروايتيـــن ووضعـــت فـــي إحداهمـــا كلمـــة مكـــان كلمـــة فـــي الروايـــة الأخـــرى ، دل ذلـــك علـــى أن الروايتين بمعنـــى واحـــد .

والثاني: أن فتـــاة الحـــي التـــي حكـــى النابغـــة عنـــها أنـــها قالت " ألا ليتما " إلى آخـــر البيـــت كـــانت قـــد تمنـــت هـــذا الحمـــام ونصفـــه إلـــى حمامتـــها ، ويـــروون عنـــها أنـــــها قـــالت

ليت الحمام ليه ∴ إلـــى حَمَامَتِيــــــه

ونصفه قديَه ∴ تَـــمّ الحَمَـــامْ ميّـــــه

ولايتـم الحمـــام مائـــة إلا إذا انضـــم الحمـــام إلـــى نصفـــه إلى حمامتها ، بدليـــل قـــول النابغـــة :

فَحَسَبُوهُ فَـــألْفَوه كَمَـــا ذَكَـــرتْ ∴ ستًا وَسِتِين لَمْ تَنْقُـــص ولَـــمْ تَـــزِدِ

---

[1] والبيت من بحر البسيط .وانظر الكتاب ١٣٧/٢ وشرح المفصل ٥٤/٨ ، ٥٨، والمغنى ٦٣/١

والبصريون يأبون إلا أن تكون "أو" على أصلها والتقدير عندهم : ليتما هذا الحمام أو هو ونصفه ، فحذف المعطوف عليه وحرف العطف كقوله تعالى[1] "فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت" أي فضرب فانفجرت .

وأقول ما حاجتنا إلى التقدير والحذف كما ادّعى البصريون والرواية الثانية " ونِصْفُه" تؤيد مذهب الكوفيين الذي يقرر مجيء "أو" بمعنى الواو الدالة على مطلق الجمع ، فالروايتان وإن اختلف لفظهما إلا أنهما يتحدان معنى .

ومما يتعين فيه أن تكون " أو" بمعنى "الواو" لمطلق الجمع قول الشاعر

وَقَالُوا : لَنا ثِنْتَانِ ،لابُدّ مِنْهُمَا ∴ صُدُورُ رِماحِ أُشْرِعَتْ أَوْسَلاسِلُ [2]

إذ لا معنى للتخيير بين القتال والأسر ، لأنَّ الأسر نتيجة من نتائج القتال ومسبب عنه ، وصدر البيت

---

[1] البقرة ٦٠

[2] سبقت الإشارة إليه

يشهد بذلك حين يقول " لابُد منهما" ونقول: جاء الضيف فجلس بين صاحب الدّار أوْابنه" أي جلس بين صاحب الدّار وابنه ، لأنَّ كلمة "بين" إذا أُضيفت لاسم ظاهر اقتضت في الغالب –أن يكون ما بعدها مُتَعددًّ الأفراد، وليس ثمة شك في أن هذا التعدد لايتحقق بـ"أو" إلا إذا كانت بمعنى " الواو"

وكذلك بيت جرير السابق :

نال الخلافة أو كانت له قدرا ....البيت(١)

فلا تتحقق الخلافة إلا مع قضاء الله وقدره معاً ، أليس كذلك ؟

وكذلك بيت توبة بن الحمير

وقَدْ زَعَمت لَيلَى بأنّى فَاجِرُ ∴ لنَفسِى تُقَاهَا أو عَلَيهَا فُجُورُهَا (٢)

فلابد من محاسبة النفس على التقى والفجور معاً دون الاقتصار على أحدهما.

وقال حميد بن ثور الهلالي

---

(١) سبقت الإشارة إليه

(٢)سبقت الإشارة إليه

قَــومٌ إذا سَــمِعُوا الصَّرِيــخَ رَأيتَــهُمْ ∴ ما بين مُلجِــم مُــهره أو ســافع [1]

فـــ" أو " هـــا هنـــا بمعنـــى "الـــواو" الدالـــة علـــى مطلـــق الجمـــع ، والدليـــل علـــى ذلـــك أنَّ بيـــن لاتضـــاف إلا بعـــد متعدد لفظاً ومعنـــى ، فَلَـــوْ بقيـــت "أو" علـــى معناهـــا الـــذي هو أحد الشـــيئين أو الأشـــياء ، لكـــانت "بيـــن" قـــد أضيفـــت إلى واحد وهو غـــير مـــا تقتضيـــه العربيـــة .

وقـــد ادّعـــى قـــوم منـــهم الدمـــاميني [2] أنَّ "أو" هـــا هنـــــا على أصـــل معناهـــا ، وتخلصـــوا مـــن تعـــدد مـــا تضـــاف إليه "بين" بقولهم "إنَّ تقديـــر الكـــلام مـــا بيـــن فريـــق ملجـــم مـــهره أو فريـــق ســـافع ، وليـــس بخـــاف عليـــك مـــا فـــي قولهم من التكلف الـــذي لا موجـــب لـــه .

فليـــس لنـــا أمـــام هـــذه الشـــواهد الكثـــيرة إلا أن نقـــــرر مطمئنين أنَّ "أو" تـــأتي بمعنـــى الـــواو الدالـــة علـــى مطلـــق

---

(1) والبيت من بحر الكامل .وانظر المغنى ٦٣/١ ، وشرح شواهده ٧٢ ، والعينى ١٤٦/٤ وأوضح المسالك ٣٧٩/٣ والتصريح ١٤٦/٢ ،والأشموني ٣١٠٧ وديوانه صـــ١١١

(2) حاشية الصبان ١٠٧/٣

الجمع ولا حاجة بنا إلى ما تكلفه المانعون وهم البصريون .

٩- أن تكون "أو" بمعنى " حتى " التعليلية أو الغائية، أو"إلا" وهذه تضمر "أن" بعدها وجوباً .

فإذا وقع المضارع بعد "أو" التي بمعنى "كَي" وهو "معنى حَتَّى التعليلية أو "إلى" وهو معنى حتى الغائية " أو "إلا" وجب نصبه بعد "أن" مضمرة وجوبا ، فمثال وقوعه بعد "أو" التي بمعنى "كي" "لأرضيَنَّ الله أوْ يَغْفِرَ لي " والمعنى كي يغفر لي ، فـ"كي" التي "أو" بمعناها حرف تعليل ومنه قول الشاعر :

لأستَسهِلنَّ الصَّعْب أوْ أُدرِك المُنَى :فَمَا انْقَادتِ الآمالُ إلاّ لِصَابرِ [1]

فـ"أو" ها هنا بمعنى كي "وهو معنى حتى التعليلية، والمعنى كى أدرك المنى " ومثال وقوعه بعد "أو" التي بمعنى "إلى" وهو معنى حتى الغائية :لأنتظرنّه

[1] لم أقف له على نسبة ، والبيت من الطويل ، وانظر : المغنى ٦٧/١ وشذوذ الذهب صـ ٢٧٩ ،والعيني ٣٨٤/٤ وأوضح المسالك ١٧٢/٤ ، والأشموني ٢٩٥/٣ .

أو يَخـرُج " والمعنـى إلـى أن يخـرج والبيـت السـابق يحتملـه .

ومثـال وقوعـه بعد "أو" التـي بمعنـى "إلا" " لأقتلـن الكافر أو يُسْلِم " ومنـه قـول زيـاد الأعجـم :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَـزْتُ قَنَـاةَ قَـومٍ كَسَـرتُ كُعُوبَـهَا أَوْ تَسْـتَقِيمَا [1]

فـ"أو" هـا هنـا بمعنـى "إلا" فـي الاسـتثناء ، والمعنـى إلا أن تَسـتَقِيما والمعنـى فـي المثـال لأقتلـن الكـافر إلا أن يُسـلمَ.

ومما يصلـح للمعـاني الثلاثـة قولـك :لألْزمنَّـكَ أَو تَقضِينى حقِّـى" وقـد مثـل بـه الأشـموني [2] علـى أنَّ "أو" فيه بمعنى "حتـى" وهـو سـهو منـه ، بـل المثـال صـالح للتقديـرات الثلاثـة : التعليـل ، والغايـة والاسـتثناء .

---

[1] والبيت من الوافر وانظر: أوضح المسالك ١٧٣/٤ ، والكتاب ٤٨/٣ ، والأمالي الشجرية ٣١٩/٢ وشرح المفصل ١٥/٥ والمغنى ٦٦/١ ، وشرح شواهده صـ٧٤ ، والأشموني ٢٩٥/٣ ، والعيني ٣٨٥/٤ ، واللسان "عمر".

[2] شرح الأشموني ومعه الصبان ٢٩٤/٣ ، ٢٩٥ .

قال الأشموني : "[1]وتقدير إلا وحتى – في موضع أو – تقدير لحظ فيه المعنى دون الإعراب ، والتقدير الإعرابي الذي يقتضيه لفظ الفعل المضارع المنصوب بعد "أو" بأنَّ المقدرة ، ولفظ "أو" العاطفة التي لأحد الشيئين أو الأشياء لاقتضاء الأول كون ما بَعْد "أو" وهو المصدر المؤول من "أن" والفعل المضارع معطوفاً على مصدر مُتصيَّد من الفعل السابق ، ليكون المعطوف عليه مصدراً كالمعطوف ليتجانس الشيئان اللذان "أو" لأحدهما "والتقدير فيما سبق ليكونن إرضاء مني لله أو مغفرة من الله لي ، ليكونن استسهال مني للصعب أو إدراكُ للمنى ، ليكونن انتظار مني أوْ خروج منه، ليكونن قتل مني أوْ إسلام منه ، ليكونن كسر مني لكعوبها أو استقامة منها ، ليكونن لزوم مِنِّى لك أو قضاء منك لحقي .

فإن قيل : فما سر نصب المضارع بعْدَ "أَوْ" التي بمعنى "حتى" أو "إلا" بأن مضمرة وجوبا؟

---

[1] شرح الأشموني ومعه الصبان ٣/٢٩٤ ، ٢٩٥

فـــالجواب :

أنَّ "أو" التي هـــي فـــي الأصـــل لأحـــد الشـــيئين أو الأشـــياء والدّالة علـــى المعـــاني المتقدمـــة مـــن شـــك ، وإبـــهام ، أو تفصيل وغيرهـــا بمعاونـــة الســـياق هـــي أو العاطفـــة التـــي تفيد مســـاواة مـــا بعدهـــا لِمَـــا قبلـــها فـــي المعـــاني ســـالفة الذكـــر ، أمـــا "أوْ" التـــي بمعنـــى حتـــى "أوْ" "إلا" خرجـــت عـــن أصلـــها مـــن إفـــادة المســـاواة بيـــن المتعـــاطفين إلـــى إفـــادة المخالفـــة بينـــهما ، فمـــا قبلـــها محقـــق الوقـــوع بخلاف مـــا بعدهـــا ، ومـــن ثَـــمّ جعلـــوا نصـــب المضـــارع بعدها دليـــلاً علـــى أنّـــها ليســـت لمجـــرد العطـــف ، وإنمـــا وجـــب إضمـــار "أنَّ" بعـــد "أو"ليتجـــانس المتعاطفـــان صـــورة بخـــلاف مـــا لـــو قيـــل :لأطيعـــنَّ الله أو أنْ يغفرلـــي" فـــلا تجـــانس فـــي الصـــورة ، لذكـــر "أن" فـــي المعطـــوف دون المعطـــوف عليـــه [1].

---

[1] شرح الأشموني ٢٩٦/٣ وانظر معه حاشية الصبان عليه .

فإن قيل فما ناصب الفعل بَعْدَ "أو" ؟

فالجواب :

ذهب البصريون إلى أنَّ "الفعل" منصوب بـ "أنْ" مضمرة بعد "أو" التي بمعنى "حتى" أو "إلاّ" وقد ادَّعى الكسائي أنّها ناصبة بنفسها ، أما الفرّاء ومن وافقه من الكوفيين ، فقد ذهب إلى أنَّ الفعل انتصب بالمخالفة أي من حيث مخالفته للأول من حيث لم يكن شريكاً في المعنى ولا معطوفاً عليه .

قال الأشموني : [1]" والصحيح أن النصب ب"أن" مضمرة بعدها لأنَّ "أو" حرف عطف فلا عمل لها، ولكنها عطفت مصدراً مُقّدراً على مَصْدَرٍ متوهم ، ومن ثَمّ لزم إضمار "أنْ" بعْدها".

وما ذهب إليه الكسائي ليس بمتين لأن "أَوْ" حرف غير مختص وحقُّه ألاّ يعمل ، وما ذهب إليه الفرّاء يرده قولك : ماجاء خالدُ لكن عصامُ ، وجاء خالدُ

---

[1] السابق ٣/٢٩٦

لاعصـــام ، فـــإنَّ الثـــاني خـــالف الأول فـــي المعنـــى ولـــم يخالفـــه فـــي الإعـــراب ولوكـــان الثـــاني منصوبـــاً لمخالفتـــه الأول لاقتضـــت المخالفـــة نصـــب الأول لمخالفته الثاني ولم يقل بـــه أحـــد فَـــدل ذلـــك علـــى ضعـــف ما ذهب إليـــه .

مســـألـــــة :

قال الله عَـــزّ وجَـــلّ "[1] سَـــتُدْعَوْن إلَـــى قَـــوْمٍ أُولِـــى بَـــأسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَـــهُمْ أَوْ يُسْـــلِمُون"

فالرفع في "يُسْـــلِمُون" علـــى وجـــهين :

الأول : أن تعطـــف الثـــاني علـــى الأول

والثاني: القطـــع والاســـتئناف

قال ســـيبويه : " [2] وقـــال عَزّوجَـــلّ "سَـــتُدْعَوْن إلَـــى قَـــومٍ أُولِـــى بَـــأسٍ شَـــدِيدٍ تُقَاتِلُونَـــهُمْ أو يُسْـــلِمُون " إن شـــئت كـــان علـــى الإشـــراك ، وإن شـــئت كـــان علـــي :أو هـــم

[1] الفتح ١٦

[2] الكتاب ٤٧/٣

يســــلمون "وقُــــرىء : تقاتلونــــهم أو يســــلموا " قــــال المــبرد[1]:" وفـــي مصحــف أبـــي " تقاتلونـــهم أو يُسْـــلِمُوا " علـــى معنـــى إلا أن يســلموا والتقديــر ليكونـــــن منكــم قتال أو إسلام منهم .أمـــا قــول امــرىء القيــس

فقلت له لاتَبْكِ عَيْنُكَ إنَّما ∴ نُحَاوِلُ مُلْكاً أوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرا [2]

فمحتمــل لمعنـــى "إلـــى" أي إلـــى أن نمـــوت و"إلا" أي إلا أن نمـــوت ولـــو رفعـــت لكـــان جـــائزاً علـــى وجـــهين:العطــف أي عطــف الثـــاني علـــى الأول والقطـــع والاســـتئناف قـــال ســيبويه[3] " واعلــم أن مـــا انتصـــب بَعْـدَ"أو" علـــى إلاّ أن، تقـــول لألزَمنـــك أو تقضينـــي ، ولأضربنـــك أو تســـبقني ، فـــالمعنى لألزمنـــك إلا أن تقضينـــي ، ولأضربنــك إلا أن تســـبقني، هـــذا معنـــى النصب ، قال امـــرؤ القيـــس :

---

[1] المقتضب ٢٨/٢

[2] **والبيت من الطويل وانظر الكتاب ٤٧/٣**

[3] **الكتاب ٤٧/٣**

فقلت له لاتبْكِ عَيْنُكَ إنَّما   نُحَـاوِلُ مُلْكـاً أوْ نَمُـوتَ فَنُعْـذرا[1]

والقوافـي منصوبـة ، فـالتمثيل علـى مـا ذكـرت لـك ، والمعنـى علـى إلا أن نمـوت فُنعْـذرا ، وإلا أن تعطينـى ،.....ولـو رفعـت لكـان عربيـاً جـائزاً علـى وجـهين ، علـى أن تشـرك بيـن الأول والآخـر وعلـى أن يكـون مبتـدأ مقطوعـاً مـن الأول ، يعنـي أو نحـن ممن نمـوت "

وقـال المـبرد: [2] " فجملـة هـذا "أن كـل موضـع تصلـح فيـه " حتـى " و"إلا أنْ " فـالنصب فيـه جـائز إذا أردت هذا المعنى ، والعطف علـى مـا قبلـه مسـتعمل فـي كُـل موضـع.

وقـال العكـبرى:[3] " وتضمـر أن بعـد "أو" إذا كـانت بمعنـى"حتـى" و"إلاّ" كقولـك : سـأزورك أو تمنعنـي ،

---

[1] والبيت من الطويل ، وانظر الكتاب ٤٧/٣ والمقتضب ٢٨/٢ ، الجمل للزجاجي ١٩٧ ، والخصائص ٢٦٣/١ ، وشرح المفصل ٢٢/٧ والأشموني ٢٩٥/٣ ، وخزانة الأدب ٦٠١/٣ ديوان امرىء القيس ٦٦.

[2] المقتضب ٢٩/٢

[3] اللباب ٤٣/٢

لأنك أردت : إلا .فلابُدَّ من إضمار " أنْ" ليصير التقدير على وفق المعنى ، أي سأزورك إلا مع منعك ، أو إلا عند منعك ، ولو رفعت لصارت لأحد الشيئين ، أي سأزورك أو ستمنعني "

فإن قيل ، ما الحكم لو ورد المضارع منصوباً بَعْد "أو" التي ليست بمعنى "حتى " أو " إلاّ"

والجواب:

إذا ورد المضارع منصوباً بَعْد "أو" آنفة الذكر جاز إظهار "أَنْ" كقول الحصين بن الحمام المري :

وَلَوْلاَ رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ .:. وآل سُبَيْع أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا[1]

فـ "أَسُوْءَك" مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة جوازاً بَعْدَ "أو" لعدم صحة تقدير "أو" بأحد الحرفين، إذ المعنى :لولا رجالٌ وإساءتك وتقول :لو كلامك الطيب أو يَحْرمَ أولادُك عائلهم لحكمت عليك،ويصح إظهار "أنْ" فتقول "أو أن يَحْرُمَ ، وفي حالتي

---

[1] والبيت من بحر الطويل ، وانظر الكتاب ٣/٥٠ ، والأشموني ٣/٢٩٦ والعيني ٤/٤١١ والهمع ٢/١٠ والتصريح ٢/٢٤٤

الإضمـــار والإظـــهار يُعــرب المصــدر المــؤول مـــن "أنْ" المضمــرة جــوازاً أو الظـــاهرة مــع مـــا دخلـــت عليـــه معطوفـــاً ، أمّـــا المعطـــوف عليـــه فَلِزامـــاً أن يكـــون اســـماً صريحاً قبل "أو" وهـــو كمـــا فـــي قـــول الحصيـــن "رجـــال" وفـــي المثـــال "كـــــلام " والتقديـــر "لـــــولا رجـــــال أو إساءتك ، ومـــن هـــذا قولـــه تعـــالى[1] " وَمَـــا كَـــانَ لبشَـــرٍ أنْ يُكَلِّمَـــهُ الله إلا وَحْيـــا أو مِـــنْ وَرَاءِ حِجَـــاب أَوْ يُرْسِـــلَ رسولاً " في قـــراءة غـــير نـــافع ، بنصـــب "يُرْسِـلَ" عطفـــا للمصـــدر المنســبك علــــى (وَحْيـــاً) أي : إلا وَحْيـــاً أَوْ إرسالاً .قـــال ســـيبويه[2] وســـألت الخليـــل عـــن قولـــه عَـــزَّ وجـــل " وَمَـــا كَـــانَ لبشَـــرٍ أنْ يُكَلِّمَـــهُ الله إلا وَحْيـــا أو مِـــنْ وَرَاءِ حِجَـــاب أَوْ يُرْسِـــلَ رســـولاً فيُوحِـــــى بإذنـــه مـــا يشـــاء"، فزعـــم أنَّ النصـــب محمـــول علـــى "أنْ" ســـــوى هذه التي قبلـــها ، ولـــو كـــانت هـــذه الكلمـــة علـــى أنْ هـــذه لم يكـــن للكـــلام وجـــه ، ولكنـــه لّمـــا قـــال " إلا وَحْيـــاً ، أو مِـــن وَراء حجـــاب " كـــان فـــي معنـــــى إلاّ أنْ يُوحِـــــيَ ،

---

(1) **الشورى ٥١**

(2) **الكتاب ٤٩/٣**

وكان "أوْ يُرسِلَ" فعلاً لا يحتوي على إلاّ فأجرى على أن هذه ، كأنّه قال: :إلاّ أن يوحى ، "أو يرسل"، لأنَّه لو قال : إلا وَحياً وإلاّ أنْ يُرْسِلَ كان حسناً وكان يرسل بمنزله الإرسال ، فحملوه على "أنْ" إذا لم يجز أن يقولوا : أو إلاّ يُرسِل ، فكأنَّه قال: إلا وحيا أوْ أنْ يُرسِلَ "

ومراد سيبويه " أن الكلام ليس محمولاً على "أنْ يكلمه الله ، ولو كان "يُرْسل محمولاً على ذلك لبطل المعنى ، لأنه كان يكون ما كان لبشر أن يُكُلمه اللهُ أو يُرسلُ، أي ما كان لبشر أن يرسل الله إليه رسولاً، ولكن المعنى -والله أعلم - ما كان لبشر أن يُكُلمه اللهُ إلا وحيا، أي إلا أن يوحى فهو محمول على قوله "وحياً " أي : إلا وحيا أو إرسالاً[1]

وقرأ أهل المدينة ومنهم نافع[2] "أو يرسلُ رسولاً " بالرفع قال سيبويه " فكأنه والله أعلم - قال الله عَّز وجلّ ، لايُكلِّمُ الله البشر إلا وَحْياً أو يُرْسِلُ رسولا ،

---

[1] المقتضب ٣٤/٢ بتصرف

[2] النشر ٣٦٨/٢ والبحر المحيط ٥٢٧/٧ وفيه أنها قراءة نافع وأهل المدينة.

أي في هـذه الحـال وهـذا كلامـه إيّـاهم ، كمـا تقـول العـرب ، تَحيَّتُـكَ الضَّـرْبُ ، وعِتَـابُك السَّـيف وكلامُـك القَتْـلُ ...." وقـال المـبرد : "(1) وأهـل المدينـة يقـرعُون" أو يرسـل رسـولاً " يُريـدون : أو هويُرسـل رسولاً ، أي فهذا كلامـه إيّـاهم علـى مـا يؤديـه الوحـي والرسـول "

<u>**قُصـارَى القـول :**</u> إذا نُصـب المضـارع بـ" أن" مضمـرة جـوازاً بَعْـدَ "أو" التـي ليسـت بمعنـى "حتـى" و"إلاّ" فيشـترط أن يكـون العطـف علـى اسـم ليـس فـي تأويل الفعل ، فإن لـم يكـن فـي الكـلام السـابق معطوفـاً عليه تُصيّدَ من هـذا الكـلام إسـماً جـامداً ، مصـدراً كـان أمْ غـير مصـدر ليكـون معطوفـاً عليـه ، وشـرطه أن يكـون موافقـاً للمعنـى ملائمـاً للسـياق " نحـو أتنـاولُ الطعام أوْ أشْـبَعَ ، والتقديـر سـيكون منِّـي تنـاول للطعـام أو شـبعٍ يسـتوي فـي ذلـك "أو" التـي ينتصـب بعدهـا المضارع بـأنْ مضمـرة جـوازاً أو وجوبـاً .

---

(1) المقتضب ٢/٣٤

١٠- أن تُستَعمل " أو " بمعنى " إن" الشرطية نحو " لأَضربنَّهُ عاش أو مات " أي : إن عاش بَعْدَ الضرب وإن مات ، ومثله لآتَينك إن أعطيْتني أو حرمتني " معناه وإن حَرَمْتَني قاله ابن الشجري[1]

١١- التقريب نحو " ما أَدْرِي أَسَلَّمَ أَوَ وَدَّعَ قال ابن هشام [2] قاله الحريري وغيره "[3]

١٢- التبعيض في قول بعض الكوفيين ، وإنما جعلها للتبعيض لأنَّها لأحد الشيئين وذلك في قول الله سبحانه " وقالوا كونوا هوداً أَوْ نصارى تهتدُوا " وهذا القول إنما هو إخبار من الله عَزّ وجل عن الفريقين ، قال ابن الشجري [4]وفي الكلام حذوف أُولها حَذف مضاف من أوّله ثُمّ حذف واو العطف ، وجملتين فعليتين من آخره وهما قال وفاعله وكان واسمها ، فأما تقدير المضاف فإن قوله : " وقالوا"

(١) الأمالي الشجرية ٣١٩/٢

(٢) المغنى ٦٧/١

(٣) المغنى ٦٧/١ ، ودرة الغواص صـ١٩٦

(٤) الأمالي الشجرية ٣٢٠/٢

معناه وقال بعضهم يعني اليهود - كونوا هوداً ، وتقدير الواو والجملتين وقال بعضهم كونوا نصارى، فقام قوله : أو نصارى مقام هذا الكلام.وهذا يدلك على شرف هذا الحرف ولا يجوز أن تكون "أو" هاهنا للتخيير لأنَّ جملتهم لا يُخَيَّرُون بين اليهودية والنصرانية" .

ولم يرتض ابن هشام ما ذهب اليه ابن الشجري وقال إنّ معنى "أو" هاهنا التفصيل قال[1]**والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى التفصيل السابق فإن كُل واحدٍ ممّا قبل "أو" التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ، ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض .**

١٣- أن تكون "أو" بمعنى "ولا" قال المرادي :[2] " ذكر بعض النحويين أنَّ "أو" تأتي بمعنى "ولا" وأنشد :

---

(٢) الجنى الداني صـ ٢٣٠

لاَ وَجْدَ ثكْلىَ كماَ وَجْدَت ولا ∴ وَجْدُ هَجُول أَضَلَّها ربُعَ[1]
أو وَجْدَ شيخُ ، أَضَلَّ ناقَتَه ∴ يَوْمَ تَوَافِى الْحَجِيج ، فاندفعوا
أراد : ولا وَجْدُ شيخٍ " .

وقال ابن هشام معترضاً على مجيء "أو" بمعنى "ولا"[2]"ومن الغريب أنَّ جماعة منهم ابن مالك - ذكروا مجيء"أو" بمعنى "الواو" ثُمّ ذكروا أنها تجيء بمعنى "ولا" نحو "ولا على أنفسكم أنَّ تأكُلُوا من بُيَوتِكم أو بُيُوتِ آبائكم[3] " وهذه هي تلك بَعْينهَا. وإنَّما جاءت "لا" توكيداً للنفي السابق ، ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع ، ولا بكُلّ واحد ، وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ، ونظير قولك ولا يَحلُّ لك الزنا والسرقة" ولما تركت "لا" في التقدير لم يضر ذلك ، وقال المرادي "وذكر ابن مالك أنّ "أَوْ" توافق "ولا" بَعْدَ

([1]) قائلها مالك بن عمرو القضاعى، وانظر الكامل للمبرد صـ٤٢٩

([2]) المغنى ٦٣/١

([3]) النور :٦١

النهي كقولـــه تعـــالى " ولا تُطـــع منْـــهم آثِمـــاً أو كَفُـــوراً "[1]
وبَعْـــدَ النفـــى كقولـــه تعـــالى تعـــالى "أو بُيُـــوت آبـــائكم"
والتحقيق أنَّ "أو" فـــي قولـــه تعـــالى "أوكفـــوراً" هـــي التـــي
كـــانت للإباحـــة ، فـــإن النـــهى إذا دخـــل فـــي الإباحـــة
اســـتوعب مـــا كـــان مباحـــاً باتفـــاق ، وإذا دخـــل التخيـــير
ففيـــه خـــلاف ، ذهـــب السـيرافى إلـــى أنـــه يســـتوعب
الجميع ، كالنهي عـــن المبـــاح ، وذهـــب ابـــن كيســـان إلـــى
جـــواز أن يكـــون النـــهي عـــن كُـــلِّ واحـــدٍ ، وأن يكـــون
عـــن الجميـــع " والـــذي فـــي الكتـــاب كمـــا ذهـــب إليـــه
الســـيرافي[2]

قَصارى القـــول "فـــي معـــاني "أو" أنَّ هـــذه المعـــاني
المتعـــددة يُحدّدهـــا الســـياق وحـــده : فـــهو وحـــده - الـــذي
يعين المعنـــى المـــراد لكـــل موضـــع ، ومـــن ثـــمّ اختلفـــت
معـــاني "أو" بـــاختلاف الـــتراكيب والقرائـــن ، ومـــا يكـــون
قبله مـــن جملـــة طلبيـــة مبـــدوءة بـــأمر أو غـــيره أو جملـــة
خبريـــة .وعُلـــمِ أيضـــاً مِمّـــا ســـبق أنّ الإباحـــة والتخيـــير

(1) الإنسان ٢٤
(2) الكتاب ١٨٤/٣ وانظر المقتضب ٣٠١/٣

لايكــون إلا بعــد أمــر ، وأنَّ الشــك والإبــهام لا يكونـــان إلاّ بَعدِ جملـــة خبريـــة أمـــا بقيـــة مـــا ذكـــر مـــن المعـــاني كـــالتفصيل والإضـــراب ومعنـــى الـــواو ....ألـــخ فتكـــون بعد الجملـــة الخبريـــة والطلبيـــة .

حُكـم "أو" إذا وقـع قَبلـها اسـتفهام بالـــهمزة أو بـــهل ؟

إن عطـــف بـــ"أو" بعـــد همـــزة الاســتفهام وهـــل فتكـــون لأحـــد الشـــيئين أو الأشـــياء ، كقولـــك " أقـــام خـــالدُ أو عمرو" ومعناه :أقـــام أحدهمـــا و"هـــل تعفـــو عـــن خـــالد أو تُحْسن إلى أخيـــه " أي.هـــل يكـــون منـــك أحـــد هذيـــن قـــال الله عَـــزّ وجَـــلّ "(1)هـــل يســـمعونكم إذ تدعـــون أو ينفَعُونَكُـــم أو يَضـــرّون .أي هـــل يكـــون منـــهم أحـــد هـــذه الأشياء ومثلـــه ، "هـــل تحـــس منـــهم مـــن أحـــد أو تســـمع لهم ركـــزاً "(2).وأفـــأنت تســـمع الصـــم أو تـــهدِى العَمـــى"(3)

---

(1) الشعراء : ٧٢ ، ٧٣

(2) مريم ٩٨

(3) الزخرف ٤٠

وإنما عُدّ هـــذا قسـماً علـــى حيالـــه لأنَّ الاســتفهام أخرجـــه مـــن الشـــك والتخيـــير والإباحـــة............ قـــال سـيبويه " وتقـول (١) مــا أدرى هـل تأتينـا أوْ تحدثنـــا ، وليـت شـعرى هـل تأتينـا أو تحدثنـا ؟ "فـهل" هاهنـا بمنزلة "هل" فــي الاسـتفهام إذا قُلـت هـل تأتينـا ، وإنمـا دخلـت "هـل" لأنـك إنّمـا تقـول :أعلِمنـي ، كمـا أردت ذلك حيـن قلـت :هـل " تأتينـا أو تحدثنـا ، فجـرى هـذا مجـرى قولـه تعـالى (٢)" هـل يَسـمَعُونكمْ إذْ تَدْعُـون أو ينْفَعُونَكُـمَ أوْ يَضُـرُّونَ ،

وقال زهـير :

ألاليت شِعْرى هلْ يَرَى الناس ما أرَى .·. مِنْ الأمْرِ أوْيَبْدُو لَهُمْ ما بَدَا لِيَا

و"أو" فيه داخلة بَعْـدَ استفهـام علـى حـد قولـك :هـل تقوم أو تقعُدُ و "أو" آنفـة الذكـر لابُـد لـها مـن جـواب ، وجوابها إما بنعم إثباتـاً أوْبـ"لا" نفيـاً .

وأقـول لـو جـيء بـ"أم" فـي بيـت زهـير وجعلـها اسـتفهاماً منقطعـاً لجـاز ، كمـا تقـول هـل تذهـب أم

---

(١) الكتاب ١٧٧/٣

(٢) الشعراء ٧٢، ٧٣

تجــىء ، بمعنــى بــل هــل تجــىء اســتفهاماً منقطعــاً بعْدَ اســـتفهام

ثالثاً : الفرق بين " أم " و " أو "

مسألة :هل يتعين العطف بـ " أم " بعد همزة التسوية

قرر ابن هشام "[١] " أنه لا يجوز العطف بـ " أو " بعد همزة التسوية قياساً ، مخطئاً الفقهاء وغيرهم في قولهم: سواء كان كذا أو كذا " وهذا نظير قولهم: يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا " لأن الصواب العطف في الأول بـ " أم " وفي الثاني بالواو ، وقاضياً على قول الصحاح ، تقول : سواء على قمت أو قعدت " بالسهو " ومدعياً أن قراءة ابن محيصن: " سواء عليهم أنذرتهم أو لم تنذرهم لا يؤمنون " في غاية الشذوذ ، أما إن كانت الهمزة للاستفهام جاز العطف بـ " أو " قياساً .

---

[١] المغنى ١/ ٤٣

وتقتضي أمانة البحث أن نَعْرض المسألة على أقوال النحاه لنبين صواب رأى ابن هشام أو خطأه ثم نذكر رأينا مشفوعاً بالدليل .

جاء في حاشية الصبان[1] على شرح الأشمونى نقل للدماميني عن السيرا في يقضى السيرافى فيه بأن " سواء " إذا دخلت بعدها همزة التسوية لزم العطف بـ " أَمْ " وإذا وقع بعدها فعلان بغير الهمزة جاز العطف بـ " أو " .

فقضاء السيرافى بأن " أو " لا تمتنع إلا مع ذكر همزة التسوية ، أما مع حذفها فلا تمتنع " أو " وهذا نص صريح يقضى بصحة كلام الفقهاء وبصحة ما في الصحاح وقراءة ابن محيص .

والذي نص عليه سيبوبه أنه إذا ذكرت همزة التسوية بعد كلمة " سواء " فلزاماً أن يؤتى بـ " أم " العاطفة ، لا فرق في هذا الحكم بين أن يكون بعد الهمزة اسمان أو فعلان نحو : " سواء على أقائم

---

[1] حاشية الصبان ٣ / ٩٩

خالد أم هـو قـاعد ، و سـواء علـى أقـام خـالد أم قعـد،
أمـا إن كـان بعـد سـواء فعـلان غـير مسـبوقين بـهمزة
التسـوية جـاز العطـف بـ " أو " نحـو " سـواء علينـا
رضـى العـدو أو سـخط " قـال سـيبوبه مبينـاً لـزوم " أم
" إذا ولي الـهمزة اسـمان [1] "و مـن هـذا البـاب قولـه :
ما أبـالي أ زيـداً لقيـت أم عمـرا ، وسـواء علـى أبشـراً
كلمت أم زيـداً ، كمـا تقـول : مـا أبـالي أيـهما لقيـت ،
وإنمـا جـاز حـرف الاسـتفهام هاهنـا لأنـك سـويت
الأمرين عليـك ، كمـا اسـتويا حيـن قلـت : أزيـد عنـدك
أم عمـرو فجـرى هـذا علـى حـرف الاسـتفهام كمـا
جرى على حرف النـداء قولـهم : اللـهم اغفـر لنـا أيتـها
العصابة وإنمـا لزمـت " أم " هاهنـا لأنـك تريـد معنـى "
أيهما ، ألا ترى أنـك تقـول : مـا أبـالي أي ذلـك كـان ،
وسـواء علـى أي ذلـك كـان ، فـالمعنى واحـد ، وأي
هاهنا تحسن وتجـوز كمـا جـازت فـي المسـالة ، ومثـل
ذلـك : مـا أدرى أزيـد ثـم أم عمـرو ، وليـت شـعري
أزيـد ثـم أم عمـرو ، فإنمـا أوقعـت " أم " هاهنـا كمـا

[1] الكتاب ٣/١٧٠ ، ١٧١

أوقعته في الذي قبله ، لأن ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى علمك فيهما كما جرى الأول، ألا ترى أنك تقولِ : ليت شعري أيهما ثم ، وما أدرى أيهما ثم "

وقال "[1] .. فأما إذا قلت : ما أبالي أضربت زيداً أم عمراً ، فلا يكون هنا إلا " أم " لأنه لا يجوز لك السكوت على أول الاسمين ، فلا يجئ هذا إلا على معنى أيهما ، وتقديم الاسم هاهنا أحسن "

وليس بخاف عليك أن النصيين صريحان في لزوم "أم" بعد همزة التسوية سواء أكان بعد الهمزة اسمان أم فعلان .

وقال :[2] " وتقول : لأ ضربنه ذهب أو مكث ، كأنه قال . لأ ضربنه ذاهباً أو ماكثا ، ولأ ضربه إن ذهب أو مكث ... وقال :

فَلَسْتُ أبالي بعد يوم مطرف ∴ حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

---

[1] الكتاب ٣ / ١٨٠

[2] الكتاب ٣ / ١٨٠

وإنشاده **البيت** دليل على جواز الإتيان بـ " أو " مجرداً عن الهمزة بعد كلمة " سواء " و " لا أبالي " بتقدير حرف الشرط ، والتقدير إن أكثرت أو أقللت فلست أبالي .

وقال السيوطي :[1] " قال السيرافي : فإذا قلت : سواء على قمت أو قعدت ، فتقديره : إن قمت أو قعدت " فهما علي سواء ، فعلى هذا " سواء " خبر لمبتدأ محذوف أي : الأمران سواء ، والجملة دالة على جواب الشرط المقدر ، قال الدماميني : وبذلك يتبين صحة قول الفقهاء ، وكأنَّ ابن هشام توهم أن الهمزة لازمة بعد كلمة " سواء " في أول جملتيها ، وليس كذلك " .

وقال الرضي :[2] " ويجوز بعد " سواء " و " لا أبالي " أن تأتي بـ " أو " مجرداً عن الهمزة نحو : سواء علي قمت أو قعدت ، ولا أبالي قمت أو قعدت " بتقدير حرف الشرط ، وأنشد الشاعر :

---

(1) همع الهوامع ٢ / ١٣٤

(2) شرح الكافية ١ / ٣٢٠

ولست أبالي بعد آل مطرف ∴ حتوف المنايا أكثرت أوأقلت[1]

وقال السيوطى[2] " وإذا وقع سواء قبل همزة الاستفهام كان العطف بـ " أم " سواء كان ما بعدها اسما أم فعلا كقولك : سواء على أزيد في الدار أم عمرو ، وسواء على أقمت أم قعدت ، وإنما كان كذلك لأن الهمزة تطلب ما بعد " أم " لمعادلة المساواة ،ولذلك لا يصح الوقوف على ما قبل " أم"، وإذا لم يقع بعد " سواء " همزة الاستفهام فلا يخلو إما أن يقع بعده اسمان أو فعلان ، فإن وقع بعده اسمان كان العطف بالواو كقولك : سواء على زيد وعمرو ، وفي التنزيل " سواء محياهم ومماتهم [3]" لأن التسوية تقتضي التعديل بين شيئين ، وإن وقع بعده فعلان من غير استفهام ، كقولك : سواء على قمت أو قعدت " كان العطف بـ " أو " لأنه يصير بمعنى الجزاء ، وإذا وقع بعد " أبالي " همزة

---

[1] قائله مجهول ، والبيت من مجو الطويل ، وهو من الخمسين التي لا يعرف قائلها ، وانظر الكتاب ٣٠ / ١٨٥ ، والخزانة ٤ / ٤٦٧

[2] الأشباه والنظائر ٢ / ٢٥٩

[3] الجاثية ٢١

الاستفهام كان العطف بـ " أم " كقولك : ما أبالي أزيداً ضربت أم عمراً ، لأن الهمزة تقتضي ما بعد " أم " تحقيق المعادلة ، والمجموع في موضع مفعول " أبالي " ولذلك لا يصح السكوت على ما قبل " أم " ، وأما إذا لم يقع بعده همزة الاستفهام : كقولك : ما أبالي ضربت زيداً أو عمرا ، فإن العطف بـ " أو " لعدم الاستفهام الذي يقتضي ما بعدها ، ولذلك يحسن السكوت على ما قبل " أو " تقول : ما أبالي ضربت زيدا " .

وبعد : فقد تبين لنا من عرض آراء النحاة في هذه المسألة صحة قولهم : سواء علي قمت أو قعدت ، وبناء عليه نقضي بصحة قراءة ابن محيصن ، وما قاله الفقهاء وبصحة ما في الصحاح ولا اعتداد بمخالفة ابن هشام هؤلاء .

قال الشيخ الأمير[1] " .. وأما قراءة ابن محيصن في الآية " سواء " عليهم أنذرتهم أو لم تنذرهم .

[1] حاشية الأمير على المغني ١ / ٢٩

فهي صحيحة في العربيه على ما قاله سيبويه والسيرافى وغيرهما : ولا يتأتى الاستشهاد بها حذف الهمزة ، وتخطئة ابن هشام للجوهري في الصحاح غير سديد .. وإنكاره على الفقهاء قولهم:" يجب أَقَلُّ الأمرين مِنْ كَذَا أوْ كَذَا " وأنَّ الصَّوَاب فيه العطف " بالواو" فمبني على أنَّ المبين هو الأمران جميعاً ، وهو ممنوع ، بل المبين أقلهما ، والأقل هو أحدهما ، فجاز العطف بـ "أو" بل تتعين والحالة هذه"

ولا أدري ، **كيف قضى ابن هشام على القراءة بالشذوذ عِلْمَاً أنَّ القراءة سنة متبعة ، وأنَّ القراء لم يَؤْتَوا بشيء من عند أنفسهم وإنما قرءُوا بالأثر ، وابن محيص قارئ عدل أمين.**

ومن الفرق بين "أو" و "أم" في الاستفهام ما قاله الحريري قال [1]"ومن هذا النمط أيضاً أنهم لا يفرقون بين " أو" و "أم"في الاستفهام فينزلون إحداهما منزلة الأخرى ويَوْهَمُونَ في

---

[1] درة الغواص ص١٩٥.

الاستفهام بـ " أو " يكون عن أحد الشيئين فينزل قولهم : أزيد عندك أو عمرو " منزلة قولك : أ أحد هذين الرجلين عندك ؟ فهذا أوجب أن تجيب عنه بـ " نعم " أو " بلا " كما لو قيل لك : أأحدهما عندك ؟ ، والاستفهام بـ " أم " وضع لطلب التعيين على أحد الشيئين فتعادل " أم " مع الهمزة لفظة "أي" ولذلك وجب أن يجاب بأحد الاسمين ؛ كما لو قيل : أيهما عندك ، قال شيخنا أبو القاسم الفضل النحوي رحمه الله فكان ترتيب الاستفهام أن يستفهم الإنسان في مبدأ كلامه بـ " أو " ثم يعقب بـ " أم " لأن تقدير قولك : أزيد عندك أم عمرو ، أي قد علمت أن أحدهما عندك فبين لي أيهما هو "

ومن الفرق بين " أم " و " أو " ما ذكره الحريري أيضاً بقوله "[1] ومما يمتزج بهذا الفصل أيضاً أنهم لا يفرقون بين قولهم : ما أدرى أ أذن أم أقام ، وأذن أو أقام ، والفرق بينهما أنك إذا نطقت بـ " أم " في هذا الكلام كنت شاكا فيما أتى به من

(1) درة الغواص صـ ١٩٥ ، ١٩٦

الآذان أو الإقامة ، وإذا أتيت بـ " أو " فقد حققت أنة أتى بالأمرين الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم يؤذن ولم يقم ، ويكون مجيء " أو " هاهنا للتقريب "

وقال السيوطي :[1] " .. والأجود في نحو قولك : ما أدرى أزيد في الدار أم عمرو ، وما أدرى أقمت أم قعدت ، وليت شعري أقمت أم قعدت ، العطف بـ " أم " لأنها بمنزلة علمت فتكون الهمزة تقتضي ما بعد " أم " لتحقيق المعادلة ، والفعل المعلق متعلق في المعنى بمجموعها على معنى أيهما ، وقد ذكروا جواز " أوْ " وهو ضعيف لوجهين : أحدهما : لا يصح السكوت على ما قبل " أو " فإن لم يحسن فهو من مواضع "أم".

والثاني أنه يصير المعنى ما أدرى أحد الفعلين فعلا ، ولا معنى له ، إنما المعنى يقتضي ما أدرى أي الفعلين فعل ، وأما قوله :

---

(١) الأشباه والنظائر ٢ / ٢٥٩

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ∴ أطال فأملى أو تناهى فأقصرا[1]

فالذي حسن العطف فيه بـ " أو " وإن تقدمت الهمزة ، أن الجملتين فضلة في موضع الحال ، أي تناهيت عنده في حال طوله في إملائه أو حال تناهيه وقصره"

وقال سيبويه : "[2] وتقول : لأضربنه ذهب أو مكث ، كأنه قال : لأضربنه ذاهباً أو ماكثا ، ولأضربنه إن ذهب أو مكث ، وقال زيادة بن زيد العذري.

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ∴ أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

•• وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال :"الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أى ذلك كان "

---

(1) قائله زياد بن زيد من بنى عذرة شاعر إسلامي كان في زمن معاوية ، والبيت من بحر الطويل ، وأنظر : الكتاب ٣ / ١٨٥ ن والمقتضب ٣ / ٣٠٢ ، مجالس العلماء للزجاجي صـ ١٧٦ ، والخزانة ٤ / ٤٦٩ ، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٣٥٠

(2) الكتاب ٣ / ١٨٥

وقال سيبويه "[1] ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث " لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما " قلت : أم مكث ، ولا يجوز : لأضربنه مكث ، فلهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث • " وإنما لم يجر " لأضربنه أذهب أو مكث " لأن الهمزة تقضى ما بعد " أم " لتحقيق المعادلة ، ولأنه لا يصح السكوت على ما قبل " أو " فلما لم يحسن السكوت على ما قبل " أو " علم أنه من مواضع "أم"•

وقولك : خالد أفضل أم عصام " لا يعطف معه إلا بـ"أم " دون " أو " لأن أفعل التفصيل موضوع لما قد ثبت فلا يطلب معه إلا التعيين دون الأحدية

قال سيبويه :[2]" فإذا قلت : أزيد أفضل أم عمرو ، لم يجز هاهنا إلا " أم " لأنك إنما تسال عن أفضلهما ، ولست تسأل عن صاحب الفضل ألا ترى

---

(١) الكتاب ٣ / ١٨٦

(٢) الكتاب ٣ / ١٧٩ ، ١٨٠

أنك لو قلت: " أزيد أفضل " لم يجز : كما يجوز : أضربت زيداً ، فذلك يدلك أن معناه معنى أيهما إلا أنك إذا سألت عن الفعل استغنى بأول الاسم ، ومثل ذلك : ما أدرى أزيد أفضل أم عمرو ، وليت شعري أزيد أفضل أم عمرو ، فهذا كله على معنى أيهما أفضل "

وقال الرضى[1] " قال المصنف : كل موضع قدر الجملتان أي : المعطوفة إحداهما على الأخرى بالحال فـ " أو " نحو " لأضربنه قام أو قعد ، إذ المعنى : قائماً كان أو قاعداً ، وإن قدر الكلام بالتسوية من غير استفهام فـ " أم " نحو : ما أبالي أقمت أم قعد" وقال المبرد[2] " وتقول لأضربنه ذهب أو مكث ؛ أي لأضربنه في هذه الحال كان أو في هذه الحال ٠٠٠وهذا البيت ينشد على وجهين

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ∴ أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

وينشد :

(1) شرح الكافية ٢ / ٣٥٠

(2) المقتضب ٣ / ٣٠٢

أم تنـاهى ، أمـا " أو " فعلـى قولـك : إن طـال ، وإن قصـر

وأمـا " أم " فعلـى قولـك : أي ذلـك كـان ؟ والألـف فـي طـال " ألـف استفهام ، والأحسـن فـي هـذا " أو " لأن التقديـر : إن كـان كـذا ، وإن كـان كـذا ، وكذلـك كـل موضع لا يقع فيـه استفهام علـى معنـى أيـهما ، وأيـهم، ونسق بـه علـى هـذا التقديـر ، وكـل موضـع يقـع فيـه "أي " كائنـاً مـا كـان فـ " ألـف الاسـتفهام و" أم " تدخلانه ، وإن كان الأحسـن فيـهما مـا قصصنـا "

وأقول : مـا أنشـد ه المـبرد علـى وجـهين بـ " أو " و " أم" فعلـى إنشـاد " أو " تكـون الـهمزة للصـيرورة مـن الإطالـه ، وعلـى إنشـاد ، " أم " تكـون الـهمزة للاسـتفهام ، وسـبق أن استشـهد بـهذا البيـت سـيبويه علـى أن " أو " لأحـد الشـيئين علـى حـد قولهـم ، لأضربنـه ذهـب أو مكـث ٠ والمـبرد يستحسـن " أو " في هذا الموضع وبـه صـرح فـي النـص السـابق ٠

ومـن الفـرق بينـهما أنـه إذا كـان الاسـتفهام باسـم كقولك : أيهم يقـوم أو يقعـد ، ومـن يقـوم أو يقعـد كـان

العطف بـ " أو " دون " أم " لأن التعيين يستفاد من الاستفهام بالاسم فلا حاجة إلى " أم " في ذلك لدلالة الاسم على علي معناها وهو التعيين[1]

مسألة :

إعراب " سواء " في قوله تعالى " سواء علينا أجزعنا أم صبرنا " أعرب الجمهور[2] " سواء " - في الآية - خبراً مقدماً ، والجملة التي بعدها لتأويلها بمصدر مبتدأ مؤخر ، أو أن " سواء " مبتدأ ، والمصدر المؤول خبره • والذي سوغ الابتداء بلفظ " سواء هو تعلق الجار والمجرور به ، وهذا من مواضع تأويل الجملة بالمصدر بلا سابك ، كقوله تعالى " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " والتقدير : هذا يوم نفْعَ الصادقين صدقهم ، وقولهم : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه بناء على عدم تقدير " أن " والتقدير : سماعك به خير من رؤيته.

---

(1) الأشباه والنظائر ٢ / ٢٥٩

(2) حاشية الخضري ٢ / ٦٢ ، ٦٣

فإن قيل : أليست " سواء " تقتضي التعدد ، و " أم " لأحد الشيئين ؟ فبينهما تناف .

قلنا : إن " أم " لما وضعت في هذا الموضع انسلخت عن معناها ، وتجردت للعطف والتشريك ، كما انسخلت الهمزة في مثل هذا الموضع عن الاستفهام ، وخلصت للإخبار باستواء الأمرين في الحكم ، بجامع استواء المستفهم عنهما في التعيين ، فالكلام معها خبر لا يطلب جواباً ، ولذلك لم يلزم تصدير ما بعدها ، فجاز كونه مبتدأ مؤخرا[1] ، قال ابن الشجري[2] " .

والمعنى الثاني : أن تكون " أم " عاطفة بعد ألف التسوية كقولك : سواء علي أقمت أم قعدت وما أدرى أذهب زيد أم بكر ، وما أدرى أزيد في الدار أم بشر ، وما أبالي أسافر زيد أم أقام ، فاللفظ على الاستفهام والمراد به الخبر ، إنما تريد تسوية الأمرين عندك "

---

[1] السابق ٢ / ٦٣

[2] الأمالي الشجرية ٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٤

وبناء على ما سبق يمتنع ذكر " أو " بعد " سواء " لعدم انسلاخها عن أحد الشيئين ، كما انسلخت " أم " عنه ، ومن ثم خطأ ابن هشام الفقهاء في قولهم " يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا ، وولعهم بقولهم : سواء كان كذا أو كذا ، وقضى على قول الصحاح بالسهو ، وحكم على قراءة ابن محيصن بأنها في غاية الشذوذ ، وقد بينا من قبل – أن " أو " لا تمتنع إلا مع ذكر الهمزة لا مع حذفها ، وقد نقلنا أقوال أرباب الصناعة في ذلك والذي يقضي بصحة " أو " مع عدم الهمزة وعولنا على قولهم وقررناه وأعرضنا صفحاً عما قضى به ابن هشام ، واعتماداً على ما قرروه قضينا بصحة كلام الفقهاء ، وبصحة ما في الصحاح ، واعتمدنا القراءة.

فإن قيل : كيف قضيتم بصحة " أو " بعد " سواء " مع عدم الهمزة وبين " سواء " و " أو " تناف ، فسواء تقتضي التعدد ، و " أو " لأحد الشيئين أو الأشياء ؟

والجـــواب : أنـــه يتخلـــص مـــن التنـــافي المذكـــور بما قرره الســـيرافي[1] ووجهـــه ، فقـــد وجهـــه بـــأن الكـــلام محمول على معنـــى المجـــزاة قـــال : فـــإذا قلـــت : ســـواء علـــى قمـــت أو قعـــدت ، فتقديـــره : إن قمـــت أو قعـــدت فـــهما علـــى ســـواء ، وعليـــه فـــلا يكـــون ســـواء خـــبراً مقدمـــاً ولا مبتـــدأ كمـــا قالـــه الجمـــهور ، فليـــس التقديـــر : قيـــامك أو قعـــودك ســـواء علـــى ، أو ســـواء علـــى قيـــامك أو قعـــودك ، بـــل ســـواء خـــبر مبتـــدأ محـــذوف أي : الأمـــران ســـواء ، وهـــذه الجملـــة دالـــة علـــى جـــواب الشـــرط المقـــدر ، وبمثلـــه قـــال الرضـــي ؛ قـــال الشـــيخ الخضـــري "[2] وإذا تـــأملت ذلـــك علمـــت أنـــه علـــى إعراب الجمـــهور لا يصـــح " أو " مطلقـــاً لمـــا فاتـــها مـــن التســـوية إلا أن يدعـــى انســـلاخها عـــن " الأحـــد " مثـــل " أم " أما علـــى " إعـــراب الرضـــى و مـــن قبلـــه الســـيرافى " فتصـــح مطلقـــاً ، فلاوجـــه لقصـــر جوازهـــا علـــى عـــدم الـــهمزة ، إذا المقـــدر كالثـــابت كمـــا قالـــه المصنـــف و

---

[1] حاشية الصبان ٣ / ٩٩ ، ومثله في الكتاب ٣ / ١٨٥

[2] حاشية الخضري على ابن عقيل ٢ / ٦٣

التسوية مستفادة من " سواء " لا من الهمزة ، وإنما سميت همزة التسوية لوقوعها بعد ما يدل عليها ، وحينئذ فالإشكال في اجتماع " أو " مع " سواء " لا الهمزة "

وتقول : أخالداً أو عمراً رأيت أم عصاماً ، فـ " أم " معادلة للهمزة واعترض بـ " أو " بينهما ، والتقدير : أأحد هذين رأيته أم عصاما قال المبرد [1] " وتقول : ما أدرى أزيداً أو عمراً ضربت أم خالدا . لم ترد أن تعدل بين زيد وعمرو ، ولكنك جعلتهما جميعاً عدلاً لخالد في التقدير ، والمعنى : ما أدرى أ أحد هذين ضربت أم خالدا " ومثله قول صفية بنت عبد المطلب، وقد جاءها صبى يطلب الزبير ليصارعه فصرعه الزبير فقالت :

كيف رأيت زبرا * أ أقطاً أو تمرا * أم قرشياً صقرا [2] وذلك أنها لم ترد أن تجعل التمر عديلاً

---

[1] المقتضب ٣/ ٣٠٣

[2] كلام صفية على هذه الرواية سجع لا رجز ، أما على رواية : أم قرشياً صارماً هزبراً ، فرجز وانظر الكتاب ٣/ ١٨١ ، ١٨٢ ، والمقتضب ٣/ ٣٠٣ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٣٧

تلأقط ، فتقول : أهذا ، أم هذا ، ولكن أرادت : أطعاماً رأيت أم قرشيا ، والمعنى ، أرأيته في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضيا في الرجال كالصارم شجاعاً كالأسد ، ومنه قولهم : الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية ، والمعنى " أ أحد هذين أفضل أم ابن الحنفية[1] .

ومن الفرق بين " أم " و " أو " أنه إذا قيل : أخرج خالد أو عصام ، فمعناه : أخرج أحدهما فجوابه "لا " نفياً ، و "نعم " إثباتا ، فإن قلت : نعم فقد أخبرته بخروج أحدهما من غير تعيين ، فإذا أراد التعيين سأل بـ " أم " فقال : أ خالد الخارج أم عصام ، فالجواب خالد وإن كان خالد هو الخارج أو عصام إن كان عصام هو الخارج لأن المعنى أيهما خرج.

وإذا قلت : أتصدقت بدرهم أو دينار " فجوابه ، لا أو نعم ، لأن المعنى : أتصدقت بأحدهما ، فان قلت نعم ، وطلب منك التعيين قلت : أبدرهم تصدقت أم

[1] الأمالي الشجرية ٣/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

دينـــار ، أراد : بأيـــهما تصدقـــت[1] . وقـــال الرضـــــــى :"[2]
وجـــوز الخليــل فــي غــير ســواء ، ولا أبـــالى أن يجـــرى
مجراهمـــا فيذكـــر بعــده " أم " والـــهمزة نحـــو : لأضربنـــة
قـــام أم قعـــد ، مســـتدلاً بصحـــة قولـــــك : لأضربنـــه أي
ذلك كـــان ؟ وهـــو بمعنـــى : أقـــام أم قعـــد ؟ ، وليـــس مـــا
قالـــه ببعيـــد ، لأن معنـــي التســـوية مـــع غيرهمـــا أيضـــاً
ظـــاهر ، أي قيامـــه وقعـــوده مســـتويان عنـــدي ،ولا تجـــئ
بالـــهمزة قبـــل " أو " فـــلا تقـــول : لا أبـــــالى أقمـــت أو
قعـــدت ؟ ولأضربنـــه أقـــام أو قعـــد ، لأنـــك إنمـــا جئـــت
بالـــهمزة مـــع " أم " وإن لـــم يكـــن فيـــها معنـــى الاســـتفهام
لما فيـــها مـــن معنـــى التســـوية المطلوبـــة هاهنـــا ، وليـــس
في الهمزة مـــع " أو " معنـــى التســـوية " .

وممـــا يعضـــد قـــول الخليـــل فـــي تجويـــزة فـــــي غـــــير
"ســـواء"، و " لا أبـــالي " أن يجـــرى مجراهمـــــا فيذكـــــر
بعده "أم" والهمزة قول زياد بـــن زيـــد مـــن بنـــى عـــزره

---

[1] الأمالى الشجرية ٣ / ٣٣٦

[2] شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٥٠

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ... أطال فأملى أم تناهى فأقصرا[1]

على رواية " أم " والهمزة للاستفهام ، وإن كان الأجود في هذا " أو " قال المبرد : "[2] والأحسن في هذا " أو " لأن التقدير : إن كان كذا ، وإن كان كذا، وكذلك كل موضع لا يقع فيه استفهام على معنى " أيهما " و " أيهم " ونسق به على هذا التقدير ، وكل موضع يقع فيه " أي " كائنا ما كان فألف الاستفهام و" أم " يدخلان ، وإن كان الأحسن فيهما ما قصصنا " ، وقال أبو اليمن الكندي[3] " أعلم : أن بين (أو) و (أم) مشابهة ، وتلك المشابهة قد تقوى في بعض المواضع ، وتضعف في بعضها ، والأصل فيهما على الأمر العام: أن (هل) لا تعادل بـ " أو " على معنى أحد كما أنَّ "أمْ" لا تعادل بها إلاّ الهمزة على معنى "أي" فأحد مشارك

---

[1] سبق تخزيجه وبيان ما فيه ص١١٦

[2] المقتضب ٣/ ٣٠٢ ، ٣٠٣

[3] هو أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي البغدادي المقرئ المحدث النحوي الأديب ولد في بغداد سنة ٥٢ هـ وتوفي سنة ٦١٣ هـ في دمشق ودفن بقاسيون البغية ١/ ٢٤٩ ، والوافي ٦/ ١٥ .

لـ (أي) إلا أن " أيـا " تـدل علـى أحـد قـد انعقـد لـه المعنى ، وليس كذلـك أحـد علـى الاطـلاق "

قال " وقد اسـتوى الحـال فـي بعـض المواضـع فيـهما ، فتكون كل واحـدة منـهما كـالأخرى "

وقد اعتمد فـي بيـان اسـتوائهما علـى نـص مـن كتـاب سيبويه خلـص منـه إلـى مـا أراد تقريـره مـن وضـع " أو " موضع " أم " قـال " ذكـر ذلـك سـيبويه فـي بـاب " أو مـع ألـف الاسـتفهام " قـال : " وإذا قـال : أتجلـس أم تذهـب ، فـأم وأو فيـه سـواء ، لا تسـتطيع أن تفصـل علامة المضمر فتجعـل لأ وحـالاً سـوى حـال أم "

والمعنى المراد من كـلام سـيبويه كمـا فهمـه أبـو اليمـن الكنـدي أنـه يسـتوي فـي هـذا " أم " و " أو " ولا يسـتوي مـع ذكـر المفعـولات ، لأن المضمـر لمـا لـم ينفصـل ، لـم يحتمـل تقديمـاً وتـأخيراً كمـا يحتملـه المنفصل ، وكـذا حـال كـل متقـاربين ، فإنـه قـد يشـتد القـرب بينـهما حتـى يتفقـا فـي بعـض الأحكـام • وقـد يتباعد في بعض حتـى يتضـح الفـرق بينـهما •

قال : " وهذا المعنى موجود في " أم " و " أو " مع " هل " وإن كانت " أم " للانقطاع عن الأول والغاية ، اما بتقدير نسيان ، وإما غلط ، و أو " للمعادلة إلا أنه قد يتفرد في بعض المسائل بأوصاف ومعان لا يشارك فيها ٠

فمن ذلك قول الحريري في (المقامة الثانية) لمن هذا البيت ؟ وهل حي قائله أم ميت ؟

يجوز أن تقع فيه " أو " موقع " أم " لانفراد هذه الجملة عن أمثالها من الجمل الواقعة خبراً أو استفهاما عن اسمين أو فعلين ينفصل بينهما الضمير، وتختلف الكينونة بهما لأنها مختصة بوصفين لواحد على سبيل البدل ، وهما ضدان لا بد له من الاتصاف بأحدهما وحقيقتهما معلومة عند السائل والمسؤول ، وذلك أن السائل في هذه المسألة لا يطلب من المسئول أن يجيبه بـ " نعم " التي بمعنى " أحد " لأنه يشاركه في علم ذلك ، ولا يمكن أن يجاب بـ " لا " لأنها تؤدى إلى المحال ، وإنما

يطلب إعلامه بما ليس عنده ، لتحصل له فائدة السؤال ، وهي التعيين .

فهذه المسألة لانفرادها بهذه المزية عن غيرها من مسائل (هل) يجوز أن تقع فيها " أو " مع " أم " وهي شبيهة بمسألة سيبويه من طريق المعنى . فإن قيل : فما وجه الشبه بينهما ؟

والجواب :

أن في مسألة سيبويه لا تستطيع أن تفصل علامة المضمر ، ولا أن تأتي بمفعون يحتمل تقديما أو تأخيراً ، وعدم الاستطاعة موجود هاهنا أيضا ، لأن المسؤول عنه : وصفان لواحد محصور فيهما ، ولا يجوز أن يقعا معا ، ولا أن يرتفعا ، ولا أن ينفرد بعلم كونهما مسؤون عن سائل ، فلهذا فارقت أمثالها من الجمل .

وهكذا حال الهمزة مع " أو " في هذه المسألة خاصة، إذا قال السائل : أحي قائله أو ميت ؟ لأنه إن قال " نعم " فما زاد السائل على ما يعلمه شيئاً ،

وإن قال " لا " فقد ادعى المستحيل ، لأنه لا يمكن نفي الحياة والموت معاً ،

وهذا السؤال بـ (هل) و(الهمزة) صحيح فينبغي أن يكون له جواب مفيد ، وذلك أنه إن اعترف ، فإنه يلزمه التعيين ، وإن أنكر فلا يقع هاهنا : "لا" ولكن يقول " لا أدري " ، على أن " الهمزة " مع "أو" في غير هذه المسألة يجوز في جوابها " نعم" و" لا " ، فأما في المسألة المذكورة فلا يجوز لانفرادها بالحصر في الوصفين المذكورين لما جاز أن تتفق الحال بين " الهمزة " و" هل " مع " أو" من كل وجه ، وقد ذهب كثير من العلماء في قوله تعالى " هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون " إلى أن " هل " تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ "[1]) أهـ .

---

[1] مسألة في الاستفهام بـ " أم " و " أو " لأبي اليمن الكندي البغدادي ت د / خليل إبراهيم العطية = مجلة المورد المجلد السابع عشر / العدد الأول ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

فإن قيـــل مـــا ذكرتمـــوه مـــن فـــرق بيـــن " أم " و " أو " إنمـــا هـــو الفـــرق بيـــن مواقعـــهما فـــهلا ذكرتـــم لنا أوجه التشـــابه والافـــتراق بينـــهما ؟

والجـــواب

<u>أما أوجـــه المشـــابهة فأربعـــة:</u>

١- أن كلا منـــهما حـــرف

٢- أن كـــلا منـــهما أصـــل ، وليســـت ميـــم " أم " بـــدلا مـــن واو " أو " خلافـــا لابـــن كيســـــان[1] ولا اعتـــداد برأيـــه .

٣- أن كلا منـــهما حـــرف عطـــف

٤- أنهما لأحـــد الشـــيئين أو الأشـــياء

<u>أما أوجه الافـــتراق فأربعـــة أيضـــاً :</u>

١- أن " أم " تفيـــد الاســـــتفهام دون " أو "

---

[1] الجني الداني صـــ ٢٠٥

٢- أن " أو " مع الهمزة تقدر بـ " أحد " و " أم " مع الهمزة المعادلة تقدر بـ " أي "

٣- أن جواب الاستفهام مع " أو " بـ " لا " أو " نعم " وجوابه مع " أم " المعادلة بالتعيين ٠

٤- أن الاستفهام مع " أو " سابق على الاستفهام مع " أم " المعادلة لأن طلب التعيين إنما يكون بعد معرفة الأحدية وحكم الأحدية لأن ترتيب الاستفهام أن يستفهم الإنسان أنْ في مبدأ كلامه بـ"أو" ثُمّ يعطف بـ"أم" لأنّ تقدير قولك : أخالد عندك أم عصام ٠ أي قد علمت أن أحدهما عندك فبين لي أيهما هو ٠ [١]

[١] وانظر هذه الوجوه في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ودرة الغوص صـ١٩٥

الخاتمة وفيها نتائج البحث

وبعد دراسة متأنية وطول نظر أسفرت الدراسة عمّا يلي:

١- أنّ النحو العربي يُعنى بالمعنى عناية باللفظ، وليس أدل على ذلك من اهتمام علمائه بدراسة الأدوات وبيان معانيها في كلّ موضع ترد فيه ؛ وبهذا يُرد على من ادّعى أنّ النحو صناعة وأنّ علمائه عُنوا باللفظ دون المعنى .

٢- الأصل في كلّ أداة أن يكون لها معنى أصلي أمّا بقية المعاني التي ترد لها الأداة فمردّها إلى السياق ودلائل القرائن وما قبل الأداة من كلام .

٣- لزاما أنّ يُعنى المشتغلون بعلوم العربية بدراسة هذه الأدوات وألا يقفوا بها عند ما قاله النحاة فيها بل لابُدّ أن يُعوّلوا في دراستها – أيضا –على كتب التفسير والبلاغة والأصول ؛ فإن كُلاً منهم بحث في الأدوات بما يناسب النظر عنده.

٤- أنَّ الدّارس للأدوات الناظر فيها الواقف على معانيها ليقضي برحابة هذه اللغة وأنها لاتضيق بمعنى .

وهذه النتائج سالفة الذكر تنْسَحِبُ على كُلَّ أداة في العربية ،أَمَّا بالنسبة لموضوعنا فقد وقفنا على ما يلي :

٥- أنَّ "أو" بَعْدَ الاستفهام تستحق جواباً وجوابها بـ"لا" نفياً و"نعم" إثباتاً ، لأنَّ الاستفهام بـ"أو"يكون عن أحد الشيئين، وهذا أوجب أنْ تجيب عنه بـ"نعم" أو "لا" .

٦- أنَّ "أم " بعد الاستفهام تتطلب جواباً وجوابها بالتعيين لمعادلتها لفظه "أي" وجوابها بالتعيين فكذلك ما عادلها .

٧- إذا أردت ترتيب الاستفهام ، فلتستفهم في مبدأ كلامك بـ"أو" ثُمّ تعقب بـ"أم" لأنَّ تقدير ، أخالدُ عِنْدك أم عصام "أي" قَدْ علمت أنَّ أحدهما عِنْدَك فبَيِّن لي أَيُّهَما هو ، فتتعين (أم) .

أَنَّ الكلام مع همزة التسوية لايتطلب جواباً لأنَّ معناه الخبر فهو محتمل للصدق والكذب .

٩- الأولى في قوله تعالى " أَفَلا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ" جَعْلُ أم منقطعة أو مُتَّصلَة ولا تحمل على الزيادة كمَّا ادعّاه

قوم، لأنّ الزيادة على خلاف الأصـــل ، والحمــل علـــى الأصل أولى من ادّعاء الزيادة .

١٠- أنّ "أو" في الأصل لأحد الشيئين أو الأشـــياء ، أمّـــا المعاني التي ذكرت لها فمردّها إلى السياق ودلالة القرائـن وما قبلها من كلام .

١١-إذا عُبر بـــ"أو" في النهي عمّـــا كـــانت فيـــه للإباحـــة استوعبَتْ ما كان مباحا كقوله تعالى "ولا تطع منهُمْ آثمـــا أوْ كفورا " وإذا وقعت في النهي عن المخـــير اســتوعب النهي الجميع أيضا وقيل لايلزم ذلك بل يحتمـــل الجميـــع والبعض .

١٢-إذا قلت :جالس العلماء أو الزهاد فلك مجالسة أحدهما ولك مجالستهما أمّا إذا قلْت :جالس العلماء والزهاد ، فليس لك مجالسة أحدهما دون الآخر ، لأن الواو لمطلق الجمع .

١٣-إذا وقعت "سواء" قبل همزة الاستفهام كان العطف بـــ"أم" سواء أكان ما بَعْدَها اسماً أم فعلا كقولك سواء علَيّ أخـالدٌ في الدّار أمْ عصام ، وسواء علَيّ أقمت أم قعدت .

١٤-إذا كان بَعْدَ "سَواء " اسمان ولم تقع بعْدَها همزة الاستفهام فالعطف بالواو كقوله تعالى "سَوَاءً مَحْيَاهُمْ ومماتُهُمْ" أمّا إن كان بَعْدَها فعلان من غير استفهام على نحو: سَواء علَيّ قعدت أو جلست فالعطف بـ"أو" لأنّه بمعنى الجزاء أي : إن قعدت وإن جلست .

١٥-أنَّ "أو" التي ينصب المضارع بعْدَها بـ"أن" مضمرة وجوباً تجردت عن معنى العطف بدليل قول امرىء القيس:

نحاول ملكاً أو نموتَ فنعذرا

فهو لم يرد معنى العطف ، وإنما أراد :محاولة طلب الملك إلاّ أن يموت فيعذره الناس فهي هنا بمعنى "إلاّ" ليْس غير.

١٦- أنَّ "أم" لايبحث بها ويُستَخْرَجُ إلاّ بعْدَ كلام تقدّم نحو "زيد قام أم عمرو، بكر دخل أم خالد ؟ ولا يبتدأ بها بخلاف هل وهمزة الاستفهام .

والحمدُ لِلّهِ أولاً وآخراً .

أهم المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي – ط الحلبي .
- أدب الكتاب لابن قتيبة ت/ محمد محي الدين عبد الحميد.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ت د / مصطفى النماس .
- الأزهية في علم الحروف ، للهروي ت / عبد المعين الملوحى ط مجمع اللغة بدمشق ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣.
- أسرار العربية لأبي البركات الأنبارى ت / محمد بهجة البيطار ط المجمع العلمي العربي بدمشق .
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطى – مراجعة وتقديم د/فايز ترحينى – الناشر دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .
- الأصول في النحو لابن السراج ت / عبد المحسن الفتلى ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

- إعراب الفعل في ضوء منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأبي الحسن الأشموني ، تأليف د / إبراهيم حسن إبراهيم – الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- الأمالي لأبي علي القالي – دار الكتب العلمية بيروت.
- الأمالي الشجرية للأمام العالم ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري .
- الإنصاف في مسائل الخلاق بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف للشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر بدون تاريخ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ت / محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي الغرناطي – دار إحياء التراث العربي بيروت .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع الإشبيلي ت . د / عيّاد بن عبد الشبيني دار الغرب الإسلامي ط أولى ، ١٤٠٧ هـ –١٩٨٦م .

- التبيان في إعراب القرآن للعكبرى ت / على محمد البجاوى ، دار الجيل بيروت ، ط ثانيه ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك – دار الكتاب العربي .
- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري – دار الفكر .
- الجني الداني في حروف المعاني للمرادى ت د / فخر الدين قباوة وآخر – دار الأفاق الجديدة بيروت .
- جواهر الأدب للإربلى – مكتبة النهضة العصرية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م .
- حاشية الأمير على مغنى اللبيب – مطبعة الحلبي ط أولى ١٣٢٨ هـ .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، للشيخ/ محمد الخضري – دار الفكر بيروت بدون تاريخ .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، للشيخ/الصبان – ط دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابى الحلبى وشركاه بدون تاريخ .

- الحجة لأبي علي الفارسي ت / بدر الدين قهوجي وآخر ، مراجعة وتدقيق / عبد العزيز رباح وآخر – دار المأمون للتراث ط الأول ١٤٠٧ هـ ١٩٨٨ م.

- حروف المعاني للرماني ت د/ عبد الفتاح شلبي ط دار نهضة مصر ٣ ١٩ م.

- الحرو غير العاملة ووظيفتها في اللغة – د/صلاح عبد العز ع ال يد – مكتبة ومطبعة الرضا بطلخا – المنصورة ط أولى ١ ١هـ–١٩٨٩م.

- الخزانة (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) لعبد القادر البغدادي – دار صادر – بيروت ط الأولى

- الخصائص لابن جني ت/محمد علي النجار ط الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٨هـ – ٨٨ ١م.

- دُرّة الغوّاص للحريري – مكتبة المثنى بغداد.

- الدرر اللوامع على الهوامع للشنقيطي ت د/عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلمية – الكويت الطبعة الأولى.

- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون – للسمين الحلبي – ت د/أحمد الخراط – دار القلم دمشق ط الأولى –١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ت د/ أحمد الخراط – دار القلم – دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني ت د/ حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ط الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
- شرح الأشموني ومعه حاشية الصبان وشواهد العيني ، لأبي الحسن الأشموني – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي – القاهرة .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل ت / محمد محي الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.
- شرح شواهد شروح الألفية للعيني بهامش الخزانة ، ط بولاق.
- شرح شواهد المغني للسيوطي – دار مكتبة الحياة – بيروت .
- شرح المفصل لابن يعيش – ط عالم الكتب.
- شرح ملحة الإعراب لحريري – ت وتعليق /بركات يوسف هَبُّود – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ط أولى ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

- الصاحبى لابن فارس ت / السيد صقر – ط عيس الحلبـــي ، القاهرة .
- الكتاب لسيبويه ت / عبد السلام هارون – دار الكتب العلمية – بيروت – الناشر مكتبة الخابجي بالقاهرة الطبعة الثانيـــة – ٣ – ١٤ هـــ ١٩٨٣ م
- الكشاف للزمخشري – دار الفكر بيروت.
- الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية للأسنوي ت د / عبد الرزاق السعدي وزارة الأوقاف بالكويت ط أولى ١٤٠٤ هـــ –١٩٨٤ م .
- لسان العرب لابن منظور ــ دار الفكر المعاصر بـــيروت – الطبعة الأولى.
- اللباب في علل البناء والإعراب – للعكبري ت د/ عبد الإلـــه نبهان– دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ط أولى ١٤١٦هـــ – ١٩٩٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذه لابن حني ت / عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩هـــ– ١٩٨٨٠م.

- مختصر شواذ القـــراءات لابــن خالويـــة – عُنـــي بنشـــره برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة – مصر ١٩٣٤م.
- مسألة في الاستفهام بـــ "أو" و "أم" لأبـــي اليمـــن الكنـــدي – ت د/خليل إبراهيم العطية ، مجلة المورد مجلد ١٧ العدد الأولـــى ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م.
- معاني القرآن للفراء– عالم الكتب الطبعة الثالثة –١٤٠٣هـــ– ١٩٨٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ت / محمد محـــي الدين عبد الحميد – مطبعة صبيح بميدان الأزهر – القـــاهرة – بدون تاريخ .
- المقصد في شرح الإيضـــاح للجرجـــاني ت د/ كـــاظم بحـــر المرجان – وزارة الثقافة والإعلام –بغداد– ١٩٨٢م.
- المقتضب للمبرد ت/ محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بدون تاريخ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي – ط بيروت – بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات

ثانياً أو ٦١